تأليف القرآن

إعداد

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية،

كلية العلوم والدراسات الإنسانية برماح بجامعة المجمعة

m.altasan@mu.edu.sa

تأليف القرآن

د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد الطاسان

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والدراسات الإنسانية برماح بجامعة المجمعة

البريد الإلكتروني: m.altasan@mu.edu.sa

المستخلص: البحث يتحدث عن مصطلح تأليف القرآن ومفهومه عند القدامى، وما آل إليه عند من جاء بعدهم، وتحديد نشأة هذا المآل، وما ترتب عليه من نتائج غير دقيقة.

أما أهداف البحث فهي: بيان معنى تأليف القرآن.

ومنهج البحث: استقرائي تحليلي نقدي.

وأهم النتائج: بيان شمول تأليف القرآن لترتيب آيات القرآن وسوره، وتركيب مفرداته وجمله وأساليبه.

وأهم التوصيات: التنقيب عن المسائل المشهورة وجذورها، والتفتيش عن عزو الأقوال وتحريرها.

الكلمات المفتاحية: تأليف، نؤلف، ترتيب، قرآن.

* * *

Synthetization of the Qur‘ān

Dr. Muhammad bin AbdurRahmaan bin Muhammad At-Tasaan

Asssistant Professor at the Department of Islamic Studies at the Faculty of Science and Humanities in Rumah, Majmaah University
e-mail: m.altasan@mu.edu.sa

Abstract: The research discusses the term "Tahleef Al-Qur‘ān" (Synthetization of the Qur‘ān) and its concept among the earlier scholars and its situation among those who came after them, and the identification of the genesis of this situation, and the inaccurate results that emanates from it.

Research Objectives: Explaining the meaning of Synthetization of the Qur‘ān.

Research Methodology: Deductive, analytical and critical.

Significant Findings: Highlighting that Synthetization of the Qur‘ān includes the arrangement of the verses of the Qur‘ān and its chapters, and the construction of its words and sentences and styles.

Significant Recommendations: Painstaking study of the popular issues and their roots and the investigation of how opinions were ascribed and formed.

Keywords: Synthetization, we author, arrangement, Qur‘ān.

❊ ❊ ❊

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ خاتم النبيين وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من مسائل جمع القرآن وكتابته مسألة الخلاف في ترتيب سوره وهل ترتيبها توقيفي أو اجتهادي؟ وقد تناول كثير من المؤلفين الخلاف فيها وهو جانب هام، وبقي جانب آخر وهو جانب نشأة هذا المصطلح وجذوره وهو ما لم أجده حظي بمزيد بسط وتوضيح.

ودراسة الأحاديث والآثار التي تُعد أصلاً في بابها من حيث التخريج ودراسة أسانيدها وتوضيح دلالاتها ودراسة مسائلها يُثمر نتائج هامة، ويعطي دلالات عميقة وراسخة، ويدفع توهمات عديدة، فاستعنت بالله في دراسة هذا الموضوع، وسميته بـ«تأليف القرآن».

❋ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في استخدام كثير من المتأخرين والمعاصرين لمصطلح ترتيب القرآن بدل تأليف القرآن في الحديث عن مسألة ترتيب آيات القرآن وسوره هل هو توقيفي أو اجتهادي؟ مع ورود مصطلح تأليف القرآن في الحديث وبعض الصحابة ﷺ وكلام جماعة من المتقدمين كما سيأتي – إن شاء الله – في تضاعيف البحث، ومصطلح ترتيب القرآن مصطلح صحيح في ذاته ويؤدي المعنىٰ الوارد في مصطلح تأليف القرآن إلا أن ارتياض استخدامه أدىٰ إلىٰ الغفلة عن أمور واضحة تارة، وعن فهم غير مراد تارة أخرىٰ.

وتكمن مشكلة البحث أيضاً في نسبة السيوطي (ت:٩١١هـ)[١] القولَ بأن ترتيب سور القرآن اجتهادٌ من الصحابة ﷺ للإمام مالك (ت:١٧٩هـ) حيث قال: «وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضاً أو هو باجتهاد من الصحابة؟ خلاف، فجمهور العلماء علىٰ الثاني **منهم مالك**»[٢]، وقد اشتهرت نسبة هذا القول للإمام مالك (ت:١٧٩هـ) عند المختصين.

فهل نسبة هذا القول للإمام مالك محل اتفاق؟ وهل هذا القول هو نصَّ كلام الإمام مالك؟ أو فُهِمَ منه؟

ونسب السيوطي (ت:٩١١هـ) القولَ بأن ترتيب سور القرآن اجتهادٌ من الصحابة ﷺ إلىٰ الجمهور أيضاً، فهل تصح هذه النسبة؟

هذا ما سيكون الجواب عنه في هذا البحث - بمشيئة الله -.

❋ حدود البحث:

البحث محدود في دراسة الأحاديث والآثار وأقوال العلماء الواردة في تأليف القرآن.

❋ أهداف البحث:

- بيان صحة أو ضعف الحديث والآثار الواردة في تأليف القرآن.

---

(١) عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، له المئات من المؤلفات منها: الإتقان في علوم القرآن والدر المنثور، توفي سنة (٩١١هـ). ينظر: البدر الطالع، الشوكاني (١/ ٣٢٨-٣٣٥)، الأعلام، الزركلي (٣/ ٣٠١-٣٠٢).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٤٠٥).

- توضيح دلالاتها.
- بيان معنىٰ تأليف القرآن.
- تحرير أقوال العلماء في معنىٰ تأليف القرآن.

❋ الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال والتقصي لم أقف علىٰ من تناول مسألة تأليف القرآن بالبحث والدراسة المحققة للأهداف السابقة، وأما كتاب خلاصة البيان في تأليف القرآن لأحمد جودت المطبوع في اسطنبول عام ١٣٠٣هـ فهو كتاب صغير الحجم يقع في ٢٨ صفحة يتحدث بإيجاز عن نزول القرآن وحفَظَته وكتابته وجمعه والأحرف السبعة وما يتبع ذلك، ثم ختم كتابه بذكر الخلاف في ترتيب السور.

❋ منهج البحث:

منهج البحث العام قائم علىٰ الاستقراء والتحليل والنقد.

❋ إجراءات البحث:

التوسع في التخريج ودراسة الأسانيد وتتبع أقوال العلماء المتقدمين في تأليف القرآن وتحليلها واستخراج دلالاتها.

❋ خطة البحث:

انتظم عِقد هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة.

- **المقدمة**: وفيها مشكلة البحث، وحدوده، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.
- **التمهيد**: وفيه تعريف تأليف القرآن لغة واصطلاحًا وعرفًا.
- **المبحث الأول**: تخريج الحديث والآثار الواردة في تأليف القرآن.

- **المبحث الثاني**: معنىٰ تأليف القرآن.
- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وختاماً أسأل الله تعالىٰ أن يجعلني من خدمة كتابه وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

***

التمهيد

أصل التأليف في اللغة: «يدل علىٰ انضمام الشيء إلىٰ الشيء، والأشياء الكثيرة أيضاً»[1]، ويقال: «ألفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء: وصلت بعضه ببعض ومنه تأليف الكتب»[2].

تأليف القرآن اصطلاحاً: تركيب مفرداته وجمله وأساليبه، وترتيب آيه وسوره. وسيأتي مزيد توضيح وبسط لمعنىٰ تأليف القرآن.

التأليف عرفاً: المراد بالعرف هنا عرف الباحثين في العلوم الشرعية، والمراد بالتأليف في عرفهم هو تأليف الكتب[3] بأنواعه المعروفة[4]، وهو معنىٰ مغاير لمعنىٰ

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ١٣١).

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري (١٥/ ٣٧٨)، ومثله في تاج العروس، الزبيدي (٢٣/ ٣٣)، وينظر في الفرق بين التأليف والتصنيف: الفروق اللغوية، العسكري (ص٢٤٠-٢٤١).

(٣) في كشف الظنون، حاجي خليفة (١/ ٣٥): «التأليف إيقاع الألفة بين الكلام مع التمييز بين الأنواع».

(٤) وهي سبعة أنواع قال ابن حزم (ت:٤٥٦هـ): «إما شيء لم يسبق إلىٰ استخراجه فيستخرجه، وإما شيء ناقص فيتممه، وإما شيء مخطأ فيصححه، وإما شيء مستغلق فيشرحه، وإما شيء طويل فيختصره، دون أن يحذف منه شيئاً يخل حذفه إياه بغرضه، وإما شيء مفترق فيجمعه، وإما شيء منثور فيرتبه». رسائل ابن حزم (٤/ ١٠٣).

وفي أزهار الرياض في أخبار عياض، المقري (٣/ ٣٥): «وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فاعلَمنْ أنَّ التآليف سبعةٌ * لكلّ لبيب في النصيحة خالصِ
فَشْرَحٌ لإغلاق وتصحيحُ مُخطئٍ * وإبداع حَبْرٍ مُقَدِمٍ غير ناكص
وترتيبُ منثورٍ وجمع مفرقٍ * وتقصير تطويلٍ وتتميمُ ناقص»

تأليف القرآن يوجب لقارئ هذا البحث أن ينفك عنه ويستصحب المعنىٰ اللغوي حتىٰ الوصول إلىٰ المعنىٰ الاصطلاحي، وكذلك ينبغي الفكاك عن كل معنىٰ عرفي غير ما ذكر واستصحاب المعنىٰ اللغوي حتىٰ يتم الوصول إلىٰ المعنىٰ الاصطلاحي.

❊ ❊ ❊

المبحث الأول
تخريج الحديث والآثار الواردة في تأليف القرآن ودراستها

جاء في الباب حديثٌ وأثران: وهي حسب التسلسل التاريخي أثرٌ في العهد النبوي المكي، وحديثٌ في العهد النبوي المدني، وأثرٌ بعد الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﷺ.

أما الأثر في العهد النبوي المكي فقول عمر بن الخطاب ﷺ في قصة إسلامه: (خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلىٰ المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من **تأليف القرآن**، فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴾ [الحاقة:٤٠-٤١] قال: قلت: كاهن، قال: ﴿ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة:٤٢-٤٧] إلىٰ آخر السورة، قال: فوقع الإسلام في قلبي كل موقع).

أخرجه أحمد(١) فقال: حدثنا أبو المغيرة(٢)، حدثنا صفوان(٣)، حدثنا شُرَيْح(٤) بن

(١) المسند، أحمد (١/ ٢٦٢).

(٢) أبو المغيرة هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، الحمصي، ثقة، (ت٢١٢هـ). تهذيب الكمال، المزي (١٨/ ٢٣٧-٢٣٩)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص٦١٨).

(٣) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو، الحمصي، ثقة، (ت:١٥٥هـ) أو بعدها. تقريب التهذيب، ابن حجر (ص٤٥٤).

(٤) بضم أوله وفتح الراء تليها مثناة تحت ساكنة ثم حاء مهملة. ينظر: توضيح المشتبه،=

عبيد[1] قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ.

الحكم على الأثر:

الأثر رجاله ثقات مسلسل بالحمصيين إلا أنه ضعيف؛ لانقطاعه فقد «سُئل محمد بن عوف[2] هل سمع شريح بن عبيد من أبي الدرداء؟ فقال: لا، قيل له: فسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ، قال: ما أظن ذلك؛ وذلك أنه لا يقول في شيء من ذلك سمعت»[3]، وقال ابن كثير (ت:٧٧٤هـ): «هذا حديث حسن جيد الإسناد، إلا أنَّ شُريح بن عبيد هذا هو الحضرمي الشَّامي الحمصي، وهو أحد الثقات إلا أنَّه لم يُدرك أيام عمر، فيما قاله أبو زرعة الرازي، وغيره..»[4].

أما الحديث في العهد النبوي المدني فقول زيد بن ثابت ﷺ قال: (بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ[5] إِذْ قَالَ: (طُوبَىٰ لِلشَّامِ، قِيلَ: وَلِمَ ذَلِكَ

=ابن ناصر الدين الدمشقي (٥/ ٣٢٣).

(١) شُرَيْح بن عبيد بن شريح الحضرمي، الحمصي، قال العجلي: «شامي تابعي ثقة»، وقال دحيم: «من شيوخ حمص الكبار ثقة»، وقال ابن حجر: «ثقة وكان يرسل كثيراً»، مات بعد المائة. تهذيب الكمال، المزي (١٢/ ٤٤٧)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص٤٣٤).

(٢) محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر، الحمصي، ثقة حافظ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف، وقال ابن عدي: هو عالم بحديث الشام صحيحًا وضعيفًا، (ت:٢٧٢هـ). ينظر: تهذيب الكمال، المزي (٢٦/ ٢٣٦-٢٤٠)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص٨٨٥).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال، المزي (١٢/ ٤٤٧).

(٤) مسند الفاروق، ابن كثير (٢/ ٦١٢-٦١٣).

(٥) سيأتي التعريف بالرقاع في المبحث الثاني - إن شاء الله -.

يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا)، وفي رواية: (بَيْنَمَا نَحْنُ..)، وفي أخرىٰ: (كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ القُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ..).

هذا الحديث مشتملٌ علىٰ جزءٍ من كلام زيد بن ثابت ﷺ وهو قوله: (بينا نحن عند رسول ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع..) وحكمه حكم المرفوع لأنه بحضور النبي ﷺ[1]، وآخر من قول النبي ﷺ: (طوبىٰ للشام قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه).

والشاهد من جزئيْ الحديث هو الأول وهو محل الدراسة والبحث.

تخريج الحديث:

الحديث رواه بعضهم بتمامه وفيه موضع الشاهد: (بينا نحن عند رسول ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع)، ورواه بعضهم مقتصرًا علىٰ جملة: (طوبىٰ للشام قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه)[2]، وسأقصر التخريج علىٰ من ذكره بتمامه لأن فيه موضع الشاهد، ودونك التخريج:

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة[3]، وأحمد[4] – ومن طريقه المزي[5] – والطبراني[6]،

---

(١) ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، ابن الأثير (١/ ٩٠-٩٧).

(٢) كما في المعرفة والتاريخ، البسوي (٢/ ٣٠١)، وتاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (١/ ١٢٧، ١٢٨).

(٣) المصنف، ابن أبي شيبة (١١/ ٧٤)، (١٨/ ١٨٤)، والمسند، ابن أبي شيبة (١/ ١١٠-١١١).

(٤) المسند، أحمد بن حنبل (٣٥/ ٤٨٣-٤٨٤)، رقم: (٢١٦٠٧)، وفي فضائل الصحابة (٢/ ١١٤٦-١١٤٧)، رقم: (١٧٢٨).

(٥) تهذيب الكمال، المزي (١٧/ ١٧٤).

(٦) المعجم الكبير، الطبراني (٥/ ١٥٨)، رقم: (٤٩٣٤).

وابن عساكر[1]، جميعهم من طريق يحيىٰ بن إسحاق السيلَحِيْني[2] - كما صرحت به رواية الطبراني[3] -.

وأخرجه الترمذي[4]، والروياني[5] - ومن طريقه ابن عساكر[6] -، وابن حبان[7]، والحاكم[8]، والبيهقي[9] - ومن طريقه ابن عساكر[10] -، وابن عساكر[11]، جميعهم من طريق جرير بن حازم[12] كما صرحت به رواية الحاكم[13].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (١/ ١٢٦، ١٢٧).

(٢) يحيىٰ بن إسحاق السيلَحِيْني - بمهملة ممالة وقد تصير الياء ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم نون -، نزيل بغداد، صدوق، (ت:٢١٠هـ). تقريب التهذيب، ابن حجر (ص١٠٤٨).

(٣) المعجم الكبير، الطبراني (٥/ ١٥٨)، رقم: (٤٩٣٤).

(٤) جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل الشأم واليمن، (٦/ ٤٣٦)، رقم: (٤٢٩٨).

(٥) المسند، الروياني - قسم المستدرك - (٣/ ١٢١)، رقم: (٩٢).

(٦) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (١/ ١٢٥).

(٧) صحيح ابن حبان - ترتيب ابن بلبان -، ابن حبان (١/ ٣٢٠)، رقم: (١١٤).

(٨) المستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم (٢/ ٢٢٩، ٦١١).

(٩) دلائل النبوة، البيهقي (٧/ ١٤٧)، وشعب الإيمان، البيهقي (٥/ ٢٥٢)، رقم: (٢١٠٩).

(١٠) تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (١/ ١٢٦).

(١١) المرجع السابق (١/ ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧).

(١٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه، (ت:١٧٠هـ). تقريب التهذيب، ابن حجر (ص١٩٦).

(١٣) المستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم (٢/ ٢٢٩، ٦١١).

كلاهما: (يحيىٰ بن إسحاق السيلحيني وجرير بن حازم) عن يحيىٰ بن أيوب[1]، عن يزيد بن أبي حبيب[2]، عن عبد الرحمن بن شماسة[3]، عن زيد بن ثابت ﷺ الحديث.

وقد تابع ابنُ لهيعة[4] وعمرو بن الحارث[5] يحيىٰ بنَ أيوب ولكن متابعتهما ناقصة إذ لم يذكرا محل الشاهد: (بينا نحن عند رسول ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع).

الحكم علىٰ الحديث:

الحديث قال عنه الحافظ ابن عبد الهادي (٧٤٤هـ): «وإسناده علىٰ شرط الصحيح»[6]، وقال ابن القيم (ت:٧٥١هـ): «قال أبو عبد الله المقدسي[7]: وهذا الإسناد

---

(١) يحيىٰ بن أيوب هو أبو العباس الغافقي المصري؛ فقد ذُكر أن من شيوخه يزيد بن أبي حبيب وأن من تلاميذه جرير بن حازم ويحيىٰ بن إسحاق السيلحيني، ويحيىٰ بن أيوب صدوق ربما أخطأ، (ت:١٦٨هـ). تهذيب الكمال، المزي (٣١/ ٢٣٥)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص١٠٤٩).

(٢) يزيد بن سويد أبي حبيب المصري، أبو رجاء، ثقة فقيه وكان يرسل، (ت:١٢٨هـ). تقريب التهذيب، ابن حجر (ص١٠٧٣).

(٣) عبد الرحمن بن شِماسة – بكسر المعجمة وتخفيف الميم بعدها مهملة – المَهْري – بفتح الميم وسكون الهاء –، المصري، ثقة، (ت:١٠١هـ أو بعدها). تقريب التهذيب، ابن حجر (ص٥٨٢).

(٤) المسند، أحمد بن حنبل (٣٥/ ٤٨٣).

(٥) صحيح ابن حبان – ترتيب ابن بلبان –، ابن حبان، ابن حبان (١٦/ ٢٩٣).

(٦) فضائل الشام، ابن عبدالهادي (ص٢٤٥) مطبوع ضمن مجموع بعنوان: مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي.

(٧) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي، الصالحي، ضياء الدين،=

عندي علىٰ شرط مسلم»[1]، وصححه الألباني[2] واعترض عليه بعضهم باعتراضات وجيهة ولكنها لا تثبت في هذا الحديث؛ فالحديث بجزئه الأول: (بينا نحن عند رسول ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع) هو من باب الأخبار والسير ودلالته علىٰ أن ترتيب الآيات في السور توقيفي أمر انعقد الإجماع عليه وعليه أكثر من دليل[3]، وليس أصلاً منفرداً في دلالته علىٰ كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ[4]، والحديث بجزئه الثاني: (طوبىٰ

=أبو عبد الله بن أبي أحمد، من مؤلفاته: كتاب الأحاديث المختارة، وفضائل الشام، (ت٦٤٣هـ). ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب (٣/ ٥١٤-٥٢١).

(١) تهذيب السنن، ابن القيم (٢/ ٢٠٦).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني (٢/ ٢١-٣١)، رقم: (٥٠٣)، وفيه مناقشة لمن اعترض علىٰ تصحيح الحديث.

(٣) ينظر: الانتصار للقرآن، الباقلاني (١/ ٢٩٣)، وإكمال المعلم، عياض (٣/ ١٣٧)، والبرهان في ترتيب سور القرآن، ابن الزبير الغرناطي (ص١٨٢)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (٢/ ٤٢٩)، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٣٥٣)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٣٩٤).

(٤) فقد جاءت عدة أحاديث تدل علىٰ تحقق كتابة القرآن في المدينة منها حديث: البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥]، ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٩٥]، قال النبي ﷺ: (ادع لي زيداً رضي الله عنه وليجئ باللوح والدَواة والكتف، أو الكتف والدَواة) ثم قال: (اكتب: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء:٩٥]، وخلف ظهر النبي ﷺ عمرو بن أم مكتوم الأعمىٰ رضي الله عنه قال: يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر؟ فنزلت مكانها: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٥]). أخرجه البخاري كتاب: فضائل القرآن، باب:=

للشام قيل: ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه) هو من باب الفضائل وكلاهما باب (الأخبار والفضائل) مما تسامح فيه حفاظ الحديث ونقاده، قال ابن أبي حاتم: «حدثني أبي، أنا عبدة - يعني ابن سليمان - قال: قيل لابن المبارك وروىٰ عن رجل حديثاً فقيل: هذا رجل ضعيف، فقال: يحتمل أن يُروىٰ عنه هذا القدر أو مثل هذه الأشياء، قال أبو حاتم الرازي: قلت لعبدة: مثل أي شيء كان؟ قال: في أدب، في موعظة، في زهد، أو نحو هذا»[1]، وقال عبد الرحمن بن مهدي: «إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب والمباحات والدعوات تساهلنا في الأسانيد»[2].

وأما الأثر بعد الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه فقول يوسف بن ماهك[3]: (إني عند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها إذ جاءها عراقي[4] فقال: أي الكفن خير؟ قالت:

=كاتب النبي ﷺ (٦/ ١٨٤)، رقم: (٤٩٩٠)، ومنها حديث: أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: (لاَ تَكْتُبُوا عَنِّىْ وَمَنْ كَتَبَ عَنِّىْ غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ). أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم (٨/ ٢٩٩) رقم: (٣٠٠٤)، ومنها: قول أبي بكر رضي الله عنه لزيد بن ثابت رضي الله عنه: (..وقد كنت **تكتبُ** الوحي لرسول الله ﷺ..) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، رقم: [٤٩٨٦]، (٦/ ١٨٣).

(١) الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٢/ ٣٠-٣١).

(٢) المستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم (١/ ٤٩٠).

(٣) يوسف بن ماهك بن بهزاد - بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها زاي - الفارسي المكي، ثقة، من الثالثة، (ت:١٠٦هـ) وقيل قبل ذلك. تقريب التهذيب، ابن حجر (ص١٠٩٥).

(٤) قال ابن حجر: «أي رجل من أهل العراق، ولم أقف علىٰ اسمه». فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٣٩).

ويحك، وما يضرك؟ قال: يا أم المؤمنين أريني مصحفك؟ قالت: لمَ؟ قال: لعلي أولف القرآن عليه، فإنه يُقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيُّهُ قرأت قبل؟ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتىٰ إذا ثاب الناس إلىٰ الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة علىٰ محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر:٤٦] وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور) أخرجه البخاري[1].

ونخلص من هذا المبحث بضعف أثر عمر بن الخطاب ﷺ، وصحة حديث زيد بن ثابت ﷺ وأثر عائشة ﷺ.

***

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن (٦/ ١٨٥)، رقم: (٤٩٩٣).

المبحث الثاني
معنى تأليف القرآن

سبق في التمهيد أن أصل التأليف في اللغة «يدل علىٰ انضمام الشيء إلىٰ الشيء، والأشياء الكثيرة أيضاً»(١)، ويقال: «ألفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرق، وألفت الشيء: وصلت بعضه ببعض ومنه تأليف الكتب»(٢).

ولا شك أن ثمة ترابط بين المعنىٰ اللغوي والاصطلاحي ولتحرير المعنىٰ الاصطلاحي لا بد من تتبع النصوص التي ورد فيها تأليف القرآن وما تصرف عنه (نؤلف - أُوَلِّفُ - أُلِّف - أَلَّفوه) لاستخراج ما يدل عليه استخدام هذا المصطلح.

ويحسن التنبيه هنا إلىٰ أن من أبرز ما سيظهر فيما يلي من النصوص التي ورد فيها تأليف القرآن وما تصرف عنه (نؤلف - أُلِّف - أَلَّفوه) أمران:

الأول: دخول ترتيب الآيات والسور في معنىٰ تأليف القرآن.

الثاني: هل ترتيب الآيات والسور توقيفي أو اجتهادي؟

والأمران منفكان فليس من يقول بأن ترتيب السور اجتهادي يقول بأن ترتيب السور خارج عن معنىٰ التأليف.

والأمر الأول هو محل العناية والبحث، مع استصحاب أن ترتيب الآيات في

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ١٣١).

(٢) تهذيب اللغة، الأزهري (١٥/ ٣٧٨)، ومثله في تاج العروس، الزبيدي (٢٣/ ٣٣)، وينظر في الفرق بين التأليف والتصنيف: الفروق اللغوية، العسكري (ص٢٤٠-٢٤١).

السور توقيفي بالاتفاق[1].

١- من أول النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول عمر بن الخطاب ﷺ في قصة إسلامه: (خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلىٰ المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من **تأليف القرآن**، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ﴾ [الحاقة:٤٠-٤١] قال: قلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة:٤٢-٤٧] إلىٰ آخر السورة، قال: فوقع الإسلام في قلبي كل موقع)[2].

وتعجب عمر ﷺ هنا كما هو ظاهر ليس من ترتيب الآيات ولا السور وإنما من تأليف الكلمات وتركيب الأساليب، وانتقاء المفردات واختيار أرفع الأساليب هو ما كانت تصنعه قريش حتىٰ أضحت أفصح العرب، قال قتادة: «كانت قريش تجتبي - أي تختار - أفضل لغات العرب، حتىٰ صار أفضل لغاتها لغة لها فنزل القرآن بها»[3]، وقال الفراء عن قريش: «لأنهم جاوروا البيت فكانت تنزع إليهم القبائل علىٰ تنوعها

(١) ينظر: الانتصار للقرآن، الباقلاني (١/ ٢٩٣)، وإكمال المعلم، عياض (٣/ ١٣٧)، والبرهان في ترتيب سور القرآن، ابن الزبير الغرناطي (ص١٨٢)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (٢/ ٤٢٩)، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٣٥٣)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٣٩٤).

(٢) سبق تخريجه في المبحث الأول.

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري (٢/ ٣٦٧).

ويخاطبونهم فيختارون من كل لغة فصحاها، ومن كل وجه أحسنه، فجاؤوا فِصاحًا صِباحًا»[1]، وقال الأندرابي[2]: «لأن قريشًا تجاور البيت، وكانت أحياء العرب تأتي البيت للحج، فيسمعون لغاتهم، ويختارون من كل لغة أحسنها، فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم»[3]، وقال ابن فارس: «أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشًا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة.. وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفىٰ كلامهم، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلىٰ نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب»[4]، فمعنىٰ التأليف في هذا الأثر خارج عن ترتيب الآيات والسور وهو معنىٰ منتظم مع المعنىٰ اللغوي للتأليف وهو «انضمام الشيء إلىٰ الشيء»[5].

وقد سبق أن هذا الأثر رجاله حمصيُّون ثقاتٌ إلا أنه ضعيف لانقطاعه، غير أن

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (١/ ٦٦)، وباختصار في المزهر، السيوطي (١/ ٢٢١).

(٢) نسبة إلىٰ بلدة أندَراب – الدال مهملة مفتوحة وراء وألف وباء موحدة – بلدة بين غزنين وبلخ ويقال لها أندرابة، والأندرابي هو أحمد ابن أبي عمر المقرئ المعروف بالزاهد الأندراني، صاحب كتاب الأندرابي، الإيضاح في القراءات في القراءات العشر واختيار أبي عبيد وأبي حاتم أتىٰ بفوائد كثيرة، (ت:٤٧٠هـ). ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (١/ ٢٦٠)، والمنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، الصيرفيني (ص١١٢)، وغاية النهاية، ابن الجزري (١/ ٩٣).

(٣) الإيضاح في القراءات، الأندرابي (١/ ١٠٢).

(٤) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس (ص٥٥).

(٥) مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ١٣١).

أربعة أمور تجعل هذا الأثر صالح للاستدلال في معرفة معنىٰ تأليف القرآن:

الأمر الأول: أن معنىٰ تأليف القرآن المذكور في الرواية معنىٰ مستقيم ومتسق مع المعنىٰ اللغوي للتأليف كما سبق.

الأمر الثاني: أن هذه الرواية في كيفية إسلام عمر ﷺ روايةٌ من ست روايات في كيفية إسلامه ﷺ كلها لا تخلو من ضعف وهي بمجموعها تدل علىٰ أن سبب إسلام عمر ﷺ كان بسبب سماعه القرآن وتأثره به[1]، وتعد هذه الرواية من أجود الروايات سنداً وإن كان فيها انقطاع.

الأمر الثالث: أن هذه الرواية في كيفية إسلام عمر ﷺ داخلة في باب الأخبار والسير وهو باب يُتساهل فيه ما لا يُتساهل في الأحكام والعقائدقال ابن عبد البر (٤٦٣هـ): «وما لم يكن فيه حكم فقد تسامح الناس في روايته عن الضعفاء»[2]، والتساهل كما يكون صفات الراوي من جهة قلة الضبط ونحوه يكون أيضاً في اتصال السند[3]، قال الإمام أحمد(ت:٢٤١هـ): «ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير»[4]، قال ابن تيمية: «ومعنىٰ ذلك أن الغالب عليها أنها مرسلة ومنقطعة فإذا كان الشيء مشهوراً عند أهل الفن قد تعددت طرقه فهذا مما يرجع إليه

(١) ينظر: دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب، آل عيسىٰ (١/ ١٢٨-١٣٩).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر (٢٠/ ١٠).

(٣) تلخيص كتاب الاستغاثة، ابن كثير (١/ ٧٦).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (١/ ٢١٢)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي (٢/ ١٦٢).

أهل العلم بخلاف غيره»[1].

الأمر الرابع: أن معنىٰ تأليف القرآن المأخوذ من رواية إسلام عمر ﷺ لا علاقة له بالأحكام والعقائد.

٢- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول زيد بن ثابت ﷺ قال: (بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ..) والرقاع - بكسر الراء - جمع رقعة وهي مما يُكتب عليه ويكون من ورق ومن جلد أو من كاغَد[2]، وهذه إحدىٰ الأدوات التي كُتب عليها القرآن مفرقًا في العهد النبوي، وإذا ما تم استباعد قصار المفصل وأواسطه فليس لدينا ما يُبين - بيقين - مقدار ما يمكن كتابته في الرقعة الواحدة من طوال المفصل وبقية سور القرآن، فهل بالإمكان كتابة سورة كاملة فيها أو لا؟ هذا ما لا يُستطاع الجزم به.

وثمة افتراضان:

أولهما: أن التأليف هنا لآيات السور الطوال المتفرقة في أكثر من رقعة.

الثاني: أن التأليف هنا لترتيب السور بعضها في إثر بعض كما في المصحف الإمام، وهذا مخالف لأمرين:

الأول: قول زيد بن ثابت ﷺ: (قُبِض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جُمِع في شيء

(١) تلخيص كتاب الاستغاثة (١/ ٧٦). وينظر: مجموع فتاوىٰ بن تيمية (١٣/ ٣٤٦-٣٤٧).

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني (١٨/ ٢٨٢)، ومرعاة المفاتيح، المباركفوي (٧/ ٣٢٢)، والكاغَد - بفتح العين - القرطاس وهو فارسي معرب. ينظر: تاج العروس، الزبيدي (٩/ ١١٠).

إنما كان في القَصب أو العُسُب والكرانيف وجرائد النخل..)[1].

الأمر الثاني: للسياق التاريخي لكتابة القرآن في العهد النبوي -كما يوضحه قول زيد بن ثابت ﷺ الآنف الذكر - ثم جمعه في عهد أبي بكر ﷺ ثم جمعه في عهد عثمان ﷺ[2]، ومخالف أيضًا لدلالة كلمة صُحف ومصحف اللغوية[3].

فيبقي الاحتمال الأول وهو أن تأليف القرآن في حديث زيد بن ثابت ﷺ تأليف لآيات السور المتفرقة في الرقاع وغيرها هو الأرجح، قال البيهقي (ت:٤٥٨هـ)[4]: «و**تأليف** القرآن علىٰ عهد النبي ﷺ روينا عن زيد بن ثابت ﷺ أنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، وإنما أراد والله تعالىٰ أعلم **تأليف** ما نزل من الآيات المتفرقة في سورتها وجمعها فيها بإشارة من النبي ﷺ..»[5]، وقال أيضًا: «وهذا يشبه أن يكون أراد به **تأليف** ما نزل من الكتاب الآيات المتفرقة في سورها

---

(١) المشيخة البغدادية، تخريج الحافظ البرزالي (ص٥٦)، طبعة دار الغرب الإسلامي، و(ص٧٧) في طبعة مكتبة الرشد.

(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٦/ ١٨٣)، رقم: (٤٩٨٥)، (٤٩٨٦).

(٣) ينظر: المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ، الطاسان (ص٢٨-٣٠).

(٤) أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسىٰ، الحافظ، أبو بكر، البيهقي، النيسابوري، الخُسْرَوْجِرْدي - بضم الخاء وسكون السين وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة - قرية من ناحية بيهق، صنف ألف جزء منها: السنن الكبير، ومعرفة السنن والآثار، (ت:٤٥٨هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ، ابن السبكي (٤/ ٨-١٦).

(٥) الجامع لشعب الإيمان، البيهقي (١/ ٣٤٣).

وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ..»[1].

٣- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول يوسف بن ماهك: «إني عند عائشة أم المؤمنين ﵂ إذ جاءها عراقي[2]، فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك، وما يضرك؟ قال: يا أم المؤمنين، أريني مصحفك؟ قالت: لم؟ قال: لعلي أُوَلِّفُ القرآن عليه، فإنه يُقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيّهُ قرأت قبل؟ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتىٰ إذا ثاب الناس إلىٰ الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة علىٰ محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر:٤٦] وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور»[3].

في قول العراقي في هذا الأثر: «أريني مصحفك.. لعلي أُوَلِّفُ القرآن عليه، فإنه يُقرأ غير مؤلف..»، مسائل:

المسألة الأولىٰ: هل كان سؤال هذا العراقي قبل الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﵁ أو بعده؟

علىٰ قولين[4]، والصحيح أنه بعد الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﵁

(١) دلائل النبوة، البيهقي (٤/ ١٤٧).

(٢) قال ابن حجر: «أي رجل من أهل العراق، ولم أقف علىٰ اسمه». فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٣٩).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن (٦/ ١٨٥)، رقم: (٤٩٩٣).

(٤) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٣٩)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح، السيوطي=

بدلالة أمرين:

الأول: أن يوسف بن ماهك الذي حضر سؤال العراقي لعائشة ﵂ لم يُدرك زمان أرسل عثمان المصاحف إلىٰ الآفاق[1].

الثاني: أن إطلاق المصحف علىٰ ما حوىٰ القرآن كاملاً من سورة الفاتحة وحتىٰ سورة الناس لم يكن إلا بعد الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﵁[2].

المسألة الثانية: إذا كان سؤال العراقي وقع بعد الجمع الذي أمر به عثمان بن عفان ﵁ فما التأليف الذي يريد معرفته؟

الظاهر من سياق جواب عائشة ﵂: (وما يضرك أيّهُ قرأت قبل؟ إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل..) أنه يريد تأليف القرآن حسب نزوله.

المسألة الثالثة: هل كان سؤال العراقي عن تأليف السور فقط؟ أو كان يسأل عن تأليف الآي أيضـًا؟

سياق جواب عائشة ﵂ يدل علىٰ أنه كان يسأل عن تأليف الآي أيضـًا فعندما أجابته عن تأليف القرآن حسب نزوله (أخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السور) كما قال يوسف بن ماهك في آخر الخبر.

المسألة الرابعة: عائشة ﵂ لم تنطق بكلمة تأليف وما تصرف منها بيْد أنها تخاطبت مع من جاء يسألها عن تأليف القرآن وما قصد من معنىٰ ولو كان ما يفهمه من معنىٰ تأليف القرآن خطأً لبيَّنته له كما بينت خطأ تأليف القرآن حسب نزوله.

=(٧/ ٣١٧٤).

(١) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٣٩).

(٢) ينظر: المصاحف المنسوبة للصحابة ﵃، الطاسان (ص٢٨-٣٠).

وبما سبق يظهر أن تأليف القرآن في هذا الأثر هو ترتيب الآي وترتيب السور.

٤- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول ابن سيرين (ت:١١٠هـ)[١]: «تأليف الله خير من تأليفكم»[٢]، وهذا القول من ابن سيرين أورده أبو عبيد (ت:٢٢٤هـ)[٣] في سياقٍ يدل علىٰ أنه يرىٰ أن ترتيب السور توقيفي من الله، قال أبو عبيد (ت:٢٢٤هـ): «حدثني ابن أبي عدي[٤]، عن أشعث[٥]، عن الحسن[٦] وابن سيرين: أنهما كانا يقرءان القرآن من أوله إلىٰ آخره ويكرهان الأوراد، قال: وقال ابن سيرين:

---

(١) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرىٰ الرواية بالمعنىٰ، من الثالثة، (ت:١١٠هـ). تقريب التهذيب، ابن حجر (ص٨٥٣).

(٢) غريب الحديث، القاسم بن سلام (٥/ ١٢١).

(٣) ستأتي ترجمته قريبًا - بإذن الله -.

(٤) محمد بن إبراهيم ابن أبي عدي السلمي مولاهم، ويقال له القسملي لأنه نزل في القساملة - وقد ينسب لجده - وقيل: هو إبراهيم أبو عمرو، البصري، ثقة، من التاسعة، (ت:١٩٤هـ) علىٰ الصحيح، أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة. ينظر: تهذيب الكمال، المزي (٢٤/ ٣٢١-٣٢٤)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص٨٢٠).

(٥) أشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة - منسوب إلىٰ حمران مولىٰ عثمان بن عفان، أبو هانئ، البصري ثقة فقيه، من السادسة، (ت:١٤٢هـ)، وقيل: (ت:١٤٦هـ). ينظر: تهذيب الكمال، المزي (٣/ ٢٧٧-٢٨٥)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص١٥٠).

(٦) الحسن ابن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار - بالتحتانية والمهملة -، الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس، رأس أهل الطبقة الثالثة، (ت:١١٠هـ) وقد قارب التسعين. ينظر: تهذيب الكمال، المزي (٦/ ٩٥-١٢٧)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص٢٣٦).

«تـأليف الله خيـر مـن تـأليفكم»[1]، وقـد بـيّن أبـو عبيـد الأوراد التـي كرهها الحـسن وابن سيرين فقال: «وتأويل الأوراد أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء كل جزء منها فيه سور مختلفة من القرآن علىٰ غير التأليف، جعلـوا السورة الطويلة مع أخرىٰ دونها في الطول ثم يزيدون كذلك حتىٰ يتم الجزء ولا يكون فيه سورة منقطعة ولكن تكون كلها سوَراً تامة[2]، فهذه الأوراد التي كرهها الحسن ومحمد والنَّكْس أكثر من هذا وأشدّ»[3].

٥- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول قتادة (ت:١١٧هـ)[4] في بيان معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٧] قال: «حفظه وتأليفه»[5]، وقد ذكر الطبري (ت:٣١٠هـ) قول قتادة (ت:١١٧هـ) في معرض بيان أن معنىٰ قوله: «حفظه وتأليفه» أي جمعه وضم بعضه إلىٰ بعض[6]، وليس في كلام قتادة (ت:١١٧هـ) ما يحدد مراده أي التأليفين أراد؟ أتأليف الآي؟ أم تأليف السور؟ فيبقىٰ علىٰ عمومه، فيشمل التأليفين.

---

(١) غريب الحديث، القاسم بن سلام (٥/ ١٢١).

(٢) مثاله - والله أعلم - أن تجعل البقرة مع الكهف والصافات والدخان والذاريات وهكذا.

(٣) غريب الحديث، القاسم بن سلام (٥/ ١٢١).

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب، البصري، ثقة ثبت، رأس الطبقة الرابعة، (ت:١١٧هـ). ينظر: تهذيب الكمال، المزي (٢٣/ ٥١٧-٤٩٨)، وتقريب التهذيب، ابن حجر (ص٧٩٨).

(٥) تفسير عبد الرزاق، عبدالرزاق الصنعاني (٣/ ٣٧٠)، وجامع البيان، الطبري (١/ ٩١).

(٦) جامع البيان، الطبري (١/ ٩١).

٦- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول ربيعة الرأي (ت:١٣٦هـ)[١] حين سُئل: «لم قُدِّمت البقرة وآل عمران، وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة، وإنما نزلتا بالمدينة؟ فقال: قُدمتا **وأُلِّف** القرآن علىٰ علم ممن **ألفه** به، ومن كان معه فيه، واجتماعهم علىٰ علمهم بذلك، فهذا مما يُنْتهىٰ إليه ولا يُسأل عنه»[٢].

وسياق كلام ربيعة الرأي (ت:١٣٦هـ) عن تأليف القرآن ظاهر أنه في ترتيب السور، والظاهر أيضاً أنه يرىٰ أنه توقيفي بدلالة قوله: «فهذا مما يُنْتهي إليه ولا يُسأل عنه».

٧- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول الإمام مالك (ت:١٧٩هـ)[٣]: «إنما **أُلِّف** القرآن علىٰ ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ»[٤]، وقد حصل

---

(١) ربيعة ابن أبي عبد الرحمن الرأي - واسم أبي عبد الرحمن فروخ - التيمي بالولاء، المدني، أبو عثمان، إمام حافظ فقيه مجتهد، كان بصيراً بالرأي فلقب ربيعة الرأي، قال ابن الماجشون: ما رأيت أحد أحفظ لسنة من ربيعة، وكان صاحب الفتوىٰ بالمدينة وبه تفقه الإمام مالك. ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٩/ ٤١٤-٤٢٢).

(٢) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١٦) فقال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، سمعت ربيعة يُسأل...

(٣) أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، المدني، أحد الأئمة الأربعة، صاحب الموطأ الشهير، قصده طلبة العلم من الآفاق وازدحموا عليه، قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، (ت:١٧٩هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٨/ ٤٨-١٣٥).

(٤) أخرجه بإسناده الداني في المقنع (١/ ٣٤٨)، وفي البيان في عد آي القرآن (ص٣٩)، وذكر مقولة الإمام مالك من غير إسناد ابن بطال في شرح البخاري (١٠/ ٢٣٩-٢٤٠)، وابن رشد في البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة (١٨/ ٣٥٤)،=

اختلاف في مقصد الإمام مالك (ت:١٧٩هـ) هل يريد ترتيب الآيات في السور خاصة؟ أو يريد ترتيب القرآن بشكل عام فيدخل فيه ترتيب الآيات في السور وترتيب السور بعضها إثر بعض؟

ومن خلال النظر في نقل العلماء لمقولة الإمام مالك (ت:١٧٩هـ) السابقة نجدهم علىٰ فريقين في الجملة:

الفريق الأول: من ذهب إلىٰ أن الإمام مالك (ت:١٧٩هـ) يقصد بهذه المقولة ترتيب الآيات في السور خاصة.

أ) قال القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ)[١]: «.. ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف لم يكن ذلك من تحديد النبي ﷺ وإنما وكله إلىٰ أمته بعده وهو قول جمهور العلماء، وهو **قول مالك** واختيار القاضي أبىٰ بكر الباقلاني[٢] وأصح القولين عنده، مع احتمالها»[٣].

=وابن العربي في المسالك في شرح موطأ مالك (٣/ ٣٦٧)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١/ ٩٨)، وابن كثير في تفسير القرآن (١/ ٦٦)، وابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٤/ ٤٤).

(١) القاضي أبو الفضل عياض بن موسىٰ بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي؛ كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها: الإكمال في شرح كتاب مسلم، ومشارق الأنوار، (ت:٥٤٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (٣/ ٤٨٣-٤٨٥)، وقد أفرد شهاد الدين المقري ترجمته في كتاب سماه: أزهار الرياض في أخبار عياض.

(٢) الانتصار للقرآن، الباقلاني (١/ ٦٠).

(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (٣/ ١٣٧).

ب) قال السيوطي (ت:٩١١هـ): «وأما ترتيب السور فهل هو توقيفي أيضاً أو هو باجتهاد من الصحابة؟ خلاف، فجمهور العلماء علىٰ الثاني **منهم مالك**»[١].

الفريق الثاني: من ذهب إلىٰ أن الإمام مالك (ت:١٧٩هـ) يقصد بهذه المقولة ترتيب القرآن بشكل عام فيدخل فيه ترتيب الآيات في السور وترتيب السور بعضها إثر بعض.

أ) ومن هؤلاء أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) - وهو من خرّج مقولة الإمام بسنده ولم أجدها مسندةً عند غيره - حيث جعل قول الإمام مالك علىٰ عموم التأليف في الآيات والسور وغيرها وذكره من جملة أدلته علىٰ أن كل ما في المصحف من عدد الآي ورؤوس الفواصل والخموس[٢] والعشور[٣] وعدد جمل آي السور وترتيب السور توقيفي فقال: «ففي هذه السنن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب مع كثرتها واشتهار نقلَتها دليل واضح وشاهد قاطع علىٰ أن ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل والخموس والعشور وعدد جمل آي السور علىٰ اختلاف ذلك واتفاقه مسموع من رسول الله ﷺ ومأخوذ عنه..»[٤]، وقال:

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٤٠٥).

(٢) الخموس ويقال: التخميس والأخماس «هو ما يجعله كُتاب المصاحف من كلمة خمس أو رأس الخاء حرفها الأول عند نهاية كل خمس آيات». ينظر: المتحف في أحكام المصحف، الرشيد (ص٣٠٠).

(٣) العشور ويقال: التعشير والأعشار، وهو مثل التخميس ولكن عند نهاية كل عشر آيات. ينظر: المتحف في أحكام المصحف، الرشيد (ص٤٧١).

(٤) البيان في عد آي القرآن، الداني (ص٣٩).

«وكذلك القول عندنا في **تأليف** السور وتسميتها وترتيب آيها في الكتابة أن ذلك توقيف من رسول الله ﷺ وإعلام منه به لتوفر مجيء الأخبار بذلك واقتضاء العادة بكونه كذلك وتواطؤ الجماعة واتفاق الأمة عليه وبالله التوفيق»[1].

وجعل الداني ﷺ الخموس والعشور توقيفية محل نظر[2].

ب) ومن هؤلاء أيضًا ابن بطال (ت:٤٤٩هـ)[3] حيث قال: «.. يحتمل أن يكون ترتيب السور علىٰ ما هي عليه اليوم في المصحف كان علىٰ وجه الاجتهاد من الصحابة، وقد قال قوم من أهل العلم إن تأليف سور القرآن علىٰ ما هو عليه في مصحفنا كان علىٰ توقيف من النبي ﷺ لهم علىٰ ذلك وأمرٍ به، وأما ما روىٰ من اختلاف مصحف أبي وعلي وعبد الله إنما كان قبل العرض الأخير، وأن رسول الله ﷺ رتب لهم تأليف السور بعد أن لم يكن فعل ذلك، روىٰ يونس عن ابن وهب قال: سمعت مالكًا يقول: إنما أُلف القرآن علىٰ ما كانوا يسمعونه من قراءة رسول الله..»[4].

---

(١) البيان في عد آي القرآن، الداني (ص٤٠).

(٢) ينظر: المتحف في أحكام المصحف، الرشيد (ص٣٠٠، ٤٧١).

(٣) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، من أهل العلم والمعرفة والفهم، عني بالحديث العناية التامة، وشرح صحيح البخاري، كان ينتحل الكلام علىٰ طريقة الأشعري (ت:٤٤٩هـ). ينظر: ترتيب المدارك، القاضي عياض (٨/ ١٦٠)، والوافي بالوفيات، خليل بن أيبك (٢١/ ٧٩-٨٠).

(٤) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (١٠/ ٢٣٩-٢٤٠).

جـ) ومنهم ابن رشد (ت:٥٢٠هـ)[١] حيث قال: «.. قيل له[٢] أفرأيت تأليف القرآن كيف جاء هكذا وقد بدأ بالسور الكبار الأول فالأول، وبعضه نزل قبل بعض؟ فقال: أجل، قد نزل بمكة ونزل عليه بالمدينة، ولكن أرىٰ أنهم ألفوه علىٰ ما كانوا يتبعون[٣] من قراءة رسول الله ﷺ..»[٤].

د) ومنهم أيضاً القرطبي (ت:٦٧١هـ)[٥] حيث جعل قول الإمام مالك دليلاً لمن قال بأن ترتيب السور توقيفي[٦].

هـ) وكذلك ذكر ابن كثير (ت:٧٧٤هـ)[٧] قول الإمام مالك في سياق كلامه عن

---

(١) أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي (الجد)، كان فقيهاً عالماً، حافظاً للفقه، بصيراً بأقوال أئمة المالكية، ومن تصانيفه: المقدمات لأوائل كتب المدونة، والبيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل، (ت:٥٢٠هـ). ينظر: الديباج المذهب، ابن فرحون (٢/ ٢٤٨-٢٥٠)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٩/ ٥٠١-٥٠٢).

(٢) أي للإمام مالك.

(٣) أشار محقق البيان والتحصيل إلىٰ أنه في نسخة:(يسمعون) وهو اللفظ الموافق للمصادر التي ذكرت مقولة الإمام مالك.

(٤) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، ابن رشد (١٨/ ٣٥٤).

(٥) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْحْ - بسكون الراء والحاء المهملة - الأنصاري، الخزرجي، المالكي، أبو عبد الله، القرطبي، من مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن والتذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة، توفي سنة (٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي (ص٢٩)، وطبقات المفسرين، الداوودي (٢/ ٦٩-٧٠).

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١/ ٩٨).

(٧) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن درع القرشي، الحصيلي، القيسي، البصروي،=

ترتيب السور[1].

ومنشأ الخلاف بين الفريقين - والله أعلم - هو في عود الضمير في قول الإمام مالك (ت:١٧٩هـ): «إنما أُلّف القرآن علىٰ ما **كانوا**..» فهل الضمير في (كانوا) عائد علىٰ عموم الصحابة ﷺ؟

فإن كان عائدًا علىٰ عموهم فعموم الصحابة ﷺ إنما سمع من قراءة النبي ﷺ ما كان في التعليم والإمامة والخطابة والتي فيها ترتيب الآيات وتنوع القراءات وعد الآيات.

وإن كان الضمير عائد علىٰ من قاموا بجمع القرآن في زمن أبي بكر ﷺ وزمن عثمان ﷺ فهم: زيد بن ثابت - في الجمعيْن -، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ﷺ في الجمع الذي أمر به عثمان ﷺ، فهؤلاء وخاصة زيد بن ثابت ﷺ الذي ولي كتابة القرآن في العهد النبوي وفي الجمع الذي أمر به أبو بكر ﷺ والجمع الذي أمر به عثمان ﷺ سمع من النبي ﷺ القرآن وحروفه وتأليف آياته كما في قوله السابق: (..**نُؤَلِّفُ** الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ..)، وجَمْعُ القرآن مرتب السور كان في الجمع الذي قام به هؤلاء، وهذا ما يؤيده سياق ابن رشد (ت:٥٢٠هـ) لمقولة الإمام مالك حيث قال: «.. قيل له[2] أفرأيت تأليف القرآن كيف

=الدمشقي، الشافعي، العلامة ذو الفنون، له العديد من المؤلفات منها: تفسير القرآن العظيم والبداية والنهاية، توفي سنة (٧٧٤هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ١١٣-١١٥)، والإمام ابن كثير المفسر، مطر الزهراني (ص٣١) وقد أجاد في تحرير اسمه ونسبه.

(١) تفسير القرآن، ابن كثير (١/ ٦٦).

(٢) أي للإمام مالك.

جاء هكذا وقد بدأ بالسور الكبار الأول فالأول، وبعضه نزل قبل بعض؟ فقال: أجل، قد نزل بمكة ونزل عليه بالمدينة، ولكن أرىٰ أنهم ألفوه علىٰ ما كانوا يتبعون[1] من قراءة رسول الله ﷺ..»[2]، فالذي يظهر - والله أعلم - أن الضمير عائد علىٰ من تولىٰ كتابة القرآن وجمعه، فيكون تأليف القرآن عند الإمام مالك شامل لترتيب الآي والسور وهو رأي شيخه ربيعة الرأي (ت:١٣٦هـ)[3] - كما سبق - الذي نص علىٰ أن ترتيب الآي والسور توقيفي وأنه مما يُنْتهىٰ إليه ولا يُسأل عنه.

٨- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول أبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ)[4] وهو يُبين معنىٰ تنكيس القرآن: «قوله[5]: يقرأ القرآن منكوساً، يتأوله كثير من الناس أنه أن يبدأ الرجل من آخر السورة فيقرأها إلىٰ أولها، وهذا شيء ما أحسب أحداً يطيقه، ولا كان هذا في زمان عبد الله[6] ولا عرفه، ولكن وجهه عندي أن يبدأ من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع إلىٰ البقرة كنحوٍ مما يتعلم الصبيان في

(١) أشار محقق البيان والتحصيل إلىٰ أنه في نسخة:(يسمعون) وهو اللفظ الموافق للمصادر التي ذكرت مقولة الإمام مالك.

(٢) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، ابن رشد (١٨/ ٣٥٤).

(٣) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير (٢/ ٢٨٢-٢٨٣، ٣٤٣).

(٤) القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني، الأنصاري مولاهم، البغدادي، الإمام الكبير الحافظ العلامة أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف منها: غريب الحديث، وكتاب القراءات، توفي سنة (٢٢٤هـ). ينظر: طبقات القراء، الذهبي (١/ ١٩٧-٢٠٠)، وغاية النهاية، ابن الجزري (٢/ ١٧-١٨).

(٥) القائل هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٦) يقصد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الكتاب؛ لأن السنة خلاف هذا، يُعلم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان ﷺ عن النبي ﷺ: أنه كان إذا أنزلت عليه السورة أو الآية قال: ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا[1]: ألا ترىٰ أن **التأليف** الآن في هذا الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتبت المصاحف علىٰ هذا، ومما يبين لك ذلك أنه ضَمَّ براءة إلىٰ الأنفال فجعلها بعدها

(١) يقصد قول ابن عباس لعثمان ﷺ: (ما حملكم علىٰ أن عمدتم إلىٰ الأنفال وهي من المثاني، وإلىٰ براءة، وهي من المئين، فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطراً بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتموها في السبع الطوال، ما حملكم علىٰ ذلك؟ قال عثمان: إن رسول الله ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا أنزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول: ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وينزل عليه الآيات، فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وينزل عليه الآية، فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، فكانت قصتها شبيهة بقصتها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، وظننت أنها منها، فمن ثم قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطراً بسم الله الرحمن الرحيم. ووضعتها في السبع الطول). أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢/ ١٠٠-١٠١)، رقم: (٥٥٨)، وأحمد في المسند (١/ ٤٦٠)، رقم: (٣٩٩)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم (٢/ ٩٠)، رقم: (٧٨٦)، ورقم: (٧٨٧)، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن تفسير سورة براءة (٥/ ٣١٩-٣٢٠)، رقم: (٣٣٤٠)، وابن حبان - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان -، ابن حبان (١/ ٢٣٠)، رقم: (٤٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢١، ٣٣٠)، وهذا الخبر ضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز، ابن عطية (٤/ ٢٥٢) فقال: «وهذا القول يضعفه النظر أن يختلف في كتاب الله هكذا»، وقال الشيخ أحمد شاكر: «في إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جداً، بل هو حديث لا أصل له»، وقبله ابن كثير فقال في فضائل القرآن (ص١٤٣): «والحديث في الترمذي وغيره بإسناد جيد قوي».

وهي أطول وإنما ذلك **للتأليف** فكان أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة إلىٰ آخر القرآن..»[1].

وسياق كلام أبي عبيد (ت:٢٢٤هـ) عن تأليف القرآن واضح أنه في ترتيب السور مثل كلام ربيعة الرأي (ت:١٣٦هـ) الآنف ذكره، وأنه توقيفي بدلالة قوله: «.. ألا ترىٰ أن **التأليف** الآن في هذا الحديث من رسول الله ﷺ ثم كتبت المصاحف علىٰ هذا..».

وقد بوب أبو عبيد (ت:٢٢٤هـ) في فضائل القرآن باباً بعنوان: تأليف القرآن وجمعه ومواضع حروفه وسوره، وأورد فيه عدداً من الأحاديث والآثار[2].

٩- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول البخاري (ت:٢٥٦هـ) في صحيحه: «باب: تأليف القرآن»، وأورد تحته أربعة آثار في الأول منها ترتيب الآي في السور، وفي الأول أيضاً وفي البقية ترتيب السور[3]، فإيراده لآثار فيها ترتيب الآي وترتيب السور دليل علىٰ أن تأليف القرآن عنده عام يشمل الترتيبين.

١٠- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول النحاس (ت:٣٣٨هـ)[4]:

---

(١) غريب الحديث، القاسم بن سلام (٥/ ١٢٠-١٢١).

(٢) فضائل القرآن، القاسم بن سلام (٢/ ٩١-١٠٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن (٥/ ١٨٥-١٨٦). وينظر: فتح الباري، ابن حجر (٩/ ٤٠، ٤٢).

(٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، أبو جعفر، المصري، النحوي، المعروف بالنحاس، له من المؤلفات إعراب القرآن ومعاني القرآن، توفي سنة (٣٣٨هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي (ص٢٢٢-٢٢٣)، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص٦٢).

«وهذا الحديث[1] يبين لك أن **تأليف** القرآن عن رسول الله ﷺ كان مؤلفاً من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف علىٰ شيءٍ واحد لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ﷺ علىٰ تأليف القرآن..»[2]، وقال أيضاً: «تأليف القرآن عن الله ﷻ وعن رسول الله لا مدخل لأحد فيه»[3]، وقال أيضاً: «فهذا **التأليف** من لفظ رسول الله ﷺ وهذا أصل من أصول المسلمين لا يسعهم جهله لأن **تأليف** القرآن من إعجازه ولو كان **التأليف** عن غير الله ﷻ ورسوله عليه السلام لسوعد بعض الملحدين علىٰ طعنهم»[4]، وقال أيضاً: «إذ كان تأليف القرآن معجزاً لا يؤخذ إلا عن الله وعن رسوله ﷺ وعن الجماعة الذين لا يلحقهم الغلط ولا يتواطئون علىٰ الباطل»[5].

وكلام النحاس (ت:٣٣٨هـ) صريح في أن تأليف القرآن عام يشمل ترتيب الآي والسور، وأنه توقيفي بدلالة قوله: «وهذا الحديث يبين لك أن **تأليف** القرآن عن رسول الله ﷺ كان مؤلفاً من ذلك الوقت وإنما جمع في المصحف علىٰ شيءٍ واحد..»، وقوله: «تأليف القرآن عن الله ﷻ وعن رسول الله لا مدخل لأحد فيه»، وقوله: «فهذا **التأليف** من لفظ رسول الله ﷺ..».

---

(١) يقصد حديث: (أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمَئِينَ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)، وهو حديث صحيح. ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني (٣/ ٤٦٩)، رقم: (١٤٨٠).

(٢) القطع والائتناف، النحاس (١/ ٧).

(٣) الناسخ والمنسوخ، النحاس (٢/ ٤٠٢).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق(٢/ ٤٨١).

١١- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول ابن حبان (ت:٣٥٤هـ) وهو يتحدث عن طريقته في ترتيب كتابه التقاسيم والأنواع المشهور بصحيح ابن حبان: «ولأنَّ قصدنا في نظمِ السنن حذوُ **تأليف القرآن**، لأن القرآن **أُلِّف** أجزاءً فجعلنا السنن أقساماً بإزاء أجزاء القرآن»(١)، ومراد ابن حبان (ت:٣٥٤هـ) بأجزاء القرآن التحزيب المعروف عند المتقدمين الذي يبدأ بثلاث سور، فخمس، فسبع، فتسع، فإحدىٰ عشر سورة، فثلاث عشر، فالمفصل(٢). ودليل هذا التحزيب حديث أوس بن حذيفة ﷺ وفيه:.. فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ثم أتانا فقلنا: يا رسول الله احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنت تأتينا فيه؟ فقال رسول الله ﷺ: (إنه طرأ علي حزبٌ من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتىٰ أقرأه، أو قال: أقضيه)، قال: فلما أصبحنا سألنا أصحاب رسول الله ﷺ عن أحزاب القرآن كيف تحزبونه؟ فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدىٰ عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل(٣).

وكلام ابن حبان (ت:٣٥٤هـ) يدل علىٰ أن ترتيب سور القرآن داخل في معنىٰ تأليف القرآن.

١٢- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول الخطابي (ت:٣٨٨هـ):

---

(١) التقاسيم والأنواع، ابن حبان (١/ ١٠٦)، وفي ترتيب ابن بلبان (١/ ١٥٠).

(٢) ينظر: كلام الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ صحيح ابن حبان (١/ ١٠٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦/ ٨٨-٨٩)، رقم: (١٦١٦٦)؛ وأبو داود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (٢/ ٥٤٠)، رقم: (١٣٩٣)؛ وابن ماجه أبواب إقامة الصلاة، باب ما جاء في كم يستحب ختم القرآن (٢/ ٣٦٩)، رقم: (١٣٥٣). والحديث قال عن إسناده ابن كثير في تفسير القرآن (١/ ٦٨): «وهذا إسناد حسن».

«.. القرآن كان مجموعًا كله في صدور الرجال أيام حياة رسول الله ﷺ ومؤلفًا هذا التأليف الذي نشاهده ونقرؤه، فلم يقع فيه تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان إلا سورة براءة كانت من آخر ما نزل من القرآن لم يبين لهم رسول الله ﷺ موضعها من التأليف حتىٰ خرج من الدنيا، فقرنها الصحابة بالأنفال..»[1] ثم قال: «هذا يدلك علىٰ أن الجمع كان حاصلًا والتأليف أيام حياة رسول الله ﷺ كان موجودًا»[2].

كلام الخطابي صريح في أن معنىٰ تأليف القرآن شامل لترتيب آية وسوره غير أنه يرىٰ استثناء ترتيب سورة الأنفال وسورة براءة بكون ترتيبهما كان من قبل الصحابة رضي الله عنهم استدلالاً بخبر ابن عباس لعثمان رضي الله عنهما، وقد مضىٰ ذكره في ذكر كلام أبي عبيد (ت:٢٢٤هـ).

ويكون الخطابي(ت:٣٨٨هـ) أقدم - حسب ما وقفت عليه - من أدخل القول بكون ترتيب بعض سور القرآن اجتهادي وهو قول في جزئية واحدة.

١٣- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول ابن فارس (ت:٣٩٥هـ)[3]: «جمع القرآن علىٰ ضربين أحدهما: **تأليف** السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة وأما الجمع الآخر: وهو جمع الآيات في السور

(١) أعلام الحديث، الخطابي (٣/ ٩٦٧).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٩٦٨).

(٣) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، الشافعي ثم المالكي، من مؤلفاته: مقاييس اللغة والصاحبي، توفي سنة (٣٩٥هـ). ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي (١/ ٤١٠-٤١٨)، وبغية الوعاة، السيوطي (١/ ٣٥٢-٣٥٣).

فهو توقيفي تولاه النبي ﷺ..»[1].

كلام ابن فارس (ت:٣٩٥هـ) هنا صريح في أن تأليف القرآن شامل لترتيب آية وسوره، بيد أنه لما نصَّ على أن ترتيب الآي توقيفي وأسند ترتيب السور إلى الصحابة ﷺ دلَّ على أنه يرى أن ترتيبها باجتهاد منهم وهذه مسألة أخرى، فثمة مسألتان:

الأولى: تأليف القرآن ماذا يعني؟

الثانية: هل ترتيب السور توقيفي أو اجتهادي؟ هذه مسألة أخرى منفكة عن الأولى.

ولم أقف على أحد قبل ابن فارس (ت:٣٩٥هـ) يقرر أن ترتيب جميع السور اجتهادي، وقد تبعه جماعة[2].

وقد نص عدد من العلماء على أن ترتيب السور كما هو في المصحف كان في الجمع الذي حصل في زمن الصحابة ﷺ بأمر أبي بكر أولاً ثم بأمر عثمان ثانيًا ﷺ، وهذا لوحده لا يعني أنهم رتبوه باجتهاد منهم.

١٤- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)[3]

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (١/ ٣٣١)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٤٠٥-٤٠٦).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٤٠٥)، والمتحف في أحكام المصحف، الرشيد (ص٣١٧-٣٢٢).

(٣) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم ابن الباقلاني، البصري، ثم البغدادي، المتكلم على لسان أهل الحديث، وطريق أبي الحسن، انتهت إليه رئاسة المالكية في وقته،=

وهو يرد علىٰ من يقول لماذا لم يرتب القرآن وفق تاريخ نزوله؟ فذكر حديث زيد بن ثابت ﷺ: (.. **نُؤَلِّفُ** الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ..): «وهذا حديث يُنبئ أيضًا عن أن القرآن كانت[1] سوره **تؤلف** علىٰ غير تاريخ نزوله؛ لأنه لو كان مرتب الآيات علىٰ تاريخ النزول ما احتاج إلىٰ **تأليف** وترتيب..»[2].

وتأليف القرآن عند الباقلاني (ت:٤٠٣هـ) شامل لترتيب الآي والسور، غير أنه يرىٰ أن ترتيب السور اجتهادي وليس توقيفي وفي هذا يقول: «غير أننا لا نقول.. إنه قد كان من الرسول ﷺ توقيف علىٰ ترتيبها وأمر ضُيِّق عليهم في تأليفها إلا علىٰ حسب ما حده ورسمه لهم، بل إنما كان منهم تأليف سور المصحف علىٰ وجه الاجتهاد والاحتياط وضم السور إلىٰ مثلها وما يقاربها»[3].

١٥- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧ه)[4]: «وقال رسول الله ﷺ: (أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت

=توفي سنة (٤٠٣هـ). ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٣/ ٣٦٤ – ٣٦٩)، وترتيب المدارك، عياض (٧/ ٤٤ –٧٠)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٧/ ١٩٠ – ١٩٣).

(١) في طبعة دار الفتح (١/ ٢٩٢) (كان) والمثبت من المخطوط (ص٦٩)، ومن طبعة مؤسسة الرسالة (١/ ٢٢٧).

(٢) الانتصار للقرآن، الباقلاني (١/ ٢٢٧-٢٢٨).

(٣) المرجع السابق (١/ ٢٧٩).

(٤) مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار، أبو محمد، القيسي، القيرواني، ثم الأندلسي، القرطبي، أستاذ القرّاء والمجودين، له تصانيف كثيرة منها: الكشف عن وجوه القراءات السبع، والهداية إلىٰ بلوغ النهاية، توفي سنة (٤٣٧هـ). ينظر: طبقات القراء، الذهبي=

المئين مكان الزبور، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وفضلت بالمفصل)[1]، فهذا الترتيب يدل علىٰ أن **التأليف** كان معروفًا عند رسول الله ﷺ[2] وبذلك أتىٰ لفظه عليه السلام. ومعنىٰ ما روي: أن عثمان أمر زيد بن ثابت أن يجمع القرآن، وأنه ضم إليه جماعة، أنه إنما أمر بجمعه في المصحف ليُرسل به إلىٰ الأمصار، لا أنه كان غير مؤلف ثم ألفه، هذا ما لا يجوز، لأن تأليفه من المعجز لا يكون إلا عن الله ﷻ»[3].

هنا مكي بن أبي طالب (ت:٤٣٧هـ) استدل بحديث: (أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الزبور، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وفضلت بالمفصل) علىٰ أن ترتيب السور من تأليف القرآن الذي نص عليه النبي ﷺ وأنه شامل لترتيب الآي والسور وأنه توقيفي بدلالة قوله: «فهذا الترتيب يدل علىٰ أن **التأليف** كان معروفًا عند رسول الله ﷺ وبذلك أتىٰ لفظه عليه السلام».

١٦- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول أبي عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)[4]: «وكذلك القول عندنا في **تأليف** السور وتسميتها وترتيب آيها في

=(١/ ٤٠٧-٤٠٨)، وغاية النهاية، ابن الجزري (٢/ ٣٠٩-٣١٠).

(١) مضىٰ تخريجه قريبًا.

(٢) لا يُسلم الاستدلال بهذا الحديث؛ فهو مجمل وغير مفصل، وقد وقع اختلاف في تحديد السبع الطوَل فجاء عن جماعة من التابعين أن السورة السابعة هي سورة يونس. ينظر: فضائل القرآن، القاسم بن سلام (٢/ ٢٩-٣١).

(٣) الهداية إلىٰ بلوغ النهاية، مكي ابن أبي طالب (٤/ ٢٩٠٨-٢٩٠٩).

(٤) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، القرطبي، الإمام العلم، المعروف بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية، له العديد من المؤلفات العمدة والمحررة منها:=

الكتابة أن ذلك توقيف من رسول الله ﷺ وإعلام منه به لتوفر مجيء الأخبار بذلك واقتضاء العادة بكونه كذلك وتواطؤ الجماعة واتفاق الأمة عليه وبالله التوفيق»[1].

يَنُص أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) هنا علىٰ أن تأليف القرآن شامل لترتيب الآي والسور وأنه توقيفي، ويستدل بدليلين سمعيين وهما: التوقيف والنص من رسول الله ﷺ، وانعقاد الإجماع والذي يظهر أنه يقصد الإجماع علىٰ المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بجمعها وما فيها من ترتيب للسور، وبدليل عقلي وهو: اقتضاء العادة من مثل حال الصحابة رضي الله عنهم السؤال والبحث عن ترتيب السور وتسميتها وترتيب آيها.

١٧- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول ابن بطال (ت:٤٤٩هـ) حيث قال: «..يحتمل أن يكون ترتيب السور علىٰ ما هي عليه اليوم في المصحف كان علىٰ وجه الاجتهاد من الصحابة، وقد قال قوم من أهل العلم إن **تأليف سور القرآن** علىٰ ما هو عليه في مصحفنا كان علىٰ توقيف من النبي ﷺ لهم علىٰ ذلك وأمرٍ به، وأما ما روىٰ من اختلاف مصحف أبي وعلي وعبد الله إنما كان قبل العرض الأخير، وأن رسول الله ﷺ رتب لهم **تأليف** السور بعد أن لم يكن فعل ذلك، روىٰ يونس عن ابن وهب قال: سمعت مالكًا يقول: إنما **أُلف** القرآن علىٰ ما كانوا يسمعونه من قراءة رسول الله..»[2].

وهنا ظاهر من كلام ابن بطال (ت:٤٤٩هـ) شمول تأليف القرآن لترتيب الآي والسور بيد أنه أرسل الخلاف في كونه توقيفي أو اجتهادي ولم يُرجح.

=المقنع والتيسير وغيرها، توفي سنة (٤٤٤هـ). ينظر: طبقات القراء، الذهبي (١/ ٤١٨)، وغاية النهاية، ابن الجزري (١/ ٥٠٣-٥٠٥).

(١) البيان في عد آي القرآن، الداني (ص٤٠).

(٢) شرح صحيح البخاري، ابن بطال (١٠/ ٢٣٩-٢٤٠).

١٨- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول أبي الفضل الرازي (ت:٤٥٤هـ)[١]: «معنىٰ هذه الجموع علىٰ أربعة أوجه: أحدها: جمع التنزيل بأن جُمع[٢] للنبي ﷺ والأمة بالنجوم المتفرقة[٣] والنظم و**التأليف**، من تأليف الحروف في الكلم وإيصال الكلم بعضه ببعض في نظم الآيات وجمعها في السور وتحزيب السور[٤]، وهذا الجمع لم يكن لأحد إلا الله ﷻ»[٥]، وقال أيضاً: «وكان تأليفه تأيئةً[٦] وتسويراً وتحزيباً من الله»[٧].

وكلام أبي الفضل الرازي (ت:٤٥٤هـ) هنا منطوق وصريح في أن تأليف القرآن عنده شامل لترتيب الآي والسور وأنه توقيفي.

١٩- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول البيهقي (ت:٤٥٨هـ): «و**تأليف** القرآن علىٰ عهد النبي ﷺ روينا عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: كنا عند

---

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي، أبو الفضل، العجلي، المقرئ، أحد الأعلام، وشيخ الإسلام، من الأئمة الثقات، طاف البلاد في طلب العلم إحدىٰ وسبعين سنة، من مؤلفاته فضل القرآن وتلاته وعنىٰ قول النبي ﷺ أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف، توفي سنة (٤٥٤هـ). ينظر: طبقات القراء، الذهبي (١/ ٤٣٣-٤٣٥)، وغاية النهاية، ابن الجزري (١/ ٣٦١-٣٦٣).

(٢) أي القرآن.

(٣) أي ما كان ينزل منه مفرقاً منجماً حسب الأحوال والوقائع.

(٤) الذي يظهر أنه يشير إلىٰ حديث أوس بن حذيفة رضي الله عنه وقد سبق ذكره قريباً في توضيح كلام ابن حبان.

(٥) معاني الأحرف السبعة، الرازي (ص٥٠٧).

(٦) تحديد فواصل الآيات وعدها.

(٧) معاني الأحرف السبعة، الرازي (ص٥١٧).

رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، وإنما أراد - والله تعالىٰ أعلم - **تأليف** ما نزل من الآيات المتفرقة في سورتها وجمعها فيها بإشارة من النبي ﷺ ثم كانت مثبتة في الصدور مكتوبة في الرقاع واللخاف والعسب..»[1]، وقال أيضاً: «وهذا يشبه أن يكون أراد به **تأليف** ما نزل من الكتاب الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ، ثم كانت مثبتة في الصدور مكتوبة في الرقاع واللخاف والعشب[2]، فجمعها[3] منها في صحف بإشارة أبي بكر وعمر ثم نسخ ما جمعه في الصحف في مصاحف بإشارة عثمان ابن عفان رضي الله عنه علىٰ ما رسم المصطفىٰ»[4].

والبيهقي (ت:٤٥٨هـ) يرىٰ أن تأليف القرآن شامل لترتيب آية وسوره وأنه توقيفي حاشا سورة براءة حيث قال: «واعلم أن القرآن كان مجموعاً كله في صدور الرجال أيام حياة رسول الله ﷺ، و**مؤلفاً** هذا **التأليف** الذي نشاهده ونقرؤه إلا سورة براءة، فإنها كانت من آخر ما نزل من القرآن ولم يبين رسول الله ﷺ لأصحابه موضعها من **التأليف** حتىٰ من الدنيا فقرنها الصحابة رضي الله عنهم بالأنفال»[5].

٢٠- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول أبو شامة (ت:٦٦٥هـ)[6]:

---

(١) الجامع لشعب الإيمان، البيهقي (١/ ٣٤٣).

(٢) هكذا في المطبوعة والصواب: العسب.

(٣) الظاهر من السياق أن الضمير في قوله: (جمعها) يعود إلىٰ زيد بن ثابت رضي الله عنه.

(٤) دلائل النبوة، البيهقي (٤/ ١٤٧).

(٥) المدخل إلىٰ علم السنن، البيهقي (٢/ ٥٠١-٥٠٢)، ونقله أبو شامة في المرشد الوجيز (ص٦١)، وبمعناه في الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٢/ ٤٠٨).

(٦) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين، أبو القاسم، المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي، المقرئ، النحوي، الأصولي، قيل له: أبو شامة؛ لأنه كان فوق حاجبه=

«**تأليف القرآن** علىٰ ما هو عليه الآن كان في زمن النبي ﷺ بإذنه وأمره»[1].

وهذا النص من أبي شامة (ت:٦٦٥هـ) صريح في أن تأليف القرآن شامل لترتيب الآي والسور وأنه توقيفي بدلالة قوله: «في زمن النبي ﷺ بإذنه وأمره».

٢١- ومن النصوص التي ورد فيه تأليف القرآن قول الطيبي (ت:٧٤٣هـ)[2] حيث قال: «فإنه تعالىٰ أولاً أنزله جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلىٰ السماء الدنيا ثم نزّله متفرقًا علىٰ حسب المصالح وكِفاء الحوادث، ثم أثبت في المصاحف علىٰ **التأليف** والنظم المثبت في اللوح[3]»[4].

=الأيسر شامة كبيرة، له عدة تصانيف منها: المرشد الوجيز، والباعث علىٰ إنكار الحوادث، توفي سنة (٦٦٥هـ). ينظر: طبقات القراء، الذهبي (٢/ ٧٩٥-٧٩٧)، وغاية النهاية؛ ابن الجزري (١/ ٣٦٥-٣٦٦).

(١) المرشد الوجيز، أبو شامة (ص٧٠).

(٢) الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، صاحب، كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن، من مؤلفاته: شرح الكشاف، وشرح المشكاة، (ت:٧٤٣هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٢/ ٦٦-٦٧).

(٣) هل يُجزم - علىٰ القول بأن ترتيب السور في المصحف توقيفي وهو الراجح - بأن ترتيب آيات وسور القرآن في المصاحف التي بأيدينا مطابقة لما هو مثبت في اللوح المحفوظ؟
هذه مسألة لم أقف فيها علىٰ نقل عن أهل القرون المفضلة ولأبي الفضل الرازي (ت:٤٥٤هـ) جواب محرر خلاصته: أنها مسألة حادثة لا أثر فيها فالواجب السكوت وعدم القطع، ولكن عند طرحها يكون الجواب: نعم. ينظر: معاني الأحرف السبعة، الرازي (ص٥١٧-٥١٨).

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي (١/ ٦١٦). وينظر: الإتقان في علوم القرآن،=

وكلام الطيبي (ت:٧٤٣هـ) في غاية الصراحة علىٰ أن تأليف القرآن شامل لترتيب آية وسوره، وأنه توقيفي.

هذا ما وقفت عليه من نصوص وردت فيها كلمة تأليف القرآن وما تصرف عنها نخلص منها بالنتائج التالية:

أولاً: أن تأليف القرآن يدخل فيه ثلاثة معانٍ:

المعنىٰ الأول: ترتيب الآي في سورها كما في حديث زيد بن ثابت ﷺ قال: (بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ..).

المعنىٰ الثاني: تركيب مفرداته وجمله وأساليبه كما في أثر عمر بن الخطاب ﷺ في قصة إسلامه: (خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلىٰ المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش..).

المعنىٰ الثالث: ترتيب السور كما في المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان ﷺ إلىٰ الآفاق، وهذا المعنىٰ استُدلَّ له بحديث: (أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الزبور، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وفضلت بالمفصل)[1]، وحديث حديث أوس بن حذيفة ﷺ في تحزيب القرآن[2].

ثانياً: أن جميع النصوص الواردة في تأليف القرآن شاملة لترتيب الآي في السور وترتيب السور بعضها إثر بعض كما في المصاحف ما عدا حديث زيد بن ثابت ﷺ

=السيوطي (٢/ ٤٠٧).

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

قال: (بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ..)، وأثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة إسلامه، وذلك لخصوص سياقهما وتاريخهما.

ثالثًا: أن مصطلح تأليف القرآن الدال علىٰ ترتيب الآي والسور هو المصطلح المعروف والمتداول في زمن النبوة وما بعدها.

رابعًا: أن القول بأن ترتيب السور اجتهادي - سواء ترتيب كل السور أو جزء منها - لم يظهر إلا في المائة الرابعة وبعدها، ويكون الخطابي(ت:٣٨٨هـ) أول من قال بأن ترتيب سورة الأنفال وسورة براءة اجتهادي، ويكون ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) أول من قال بأن ترتيب كل سور القرآن اجتهادي - فيما وقفت عليه -.

خامسًا: نسبة السيوطي(ت:٩١١هـ) القولَ بأن ترتيب سور القرآن اجتهادٌ من الصحابة رضي الله عنهم إلىٰ الجمهور لا تصح؛ فابن سيرين وربيعة الرأي ومالك والقاسم بن سلام والبخاري والنحاس ومكي بن أبي طالب وأبو عمرو الداني وأبو الفضل الرازي وأبو شامة والطيبي جميعهم علىٰ أن ترتيب السور توقيفي، ويبدو أن السيوطي (ت:٩١١هـ) أخذ هذه النسبة من القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ) حيث قال: «وتقديمه هنا النساء علىٰ آل عمران حجة لمن يقول: إن ترتيب السور اجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف لم يكن ذلك من تحديد النبي ﷺ وإنما وكله إلىٰ أمته بعده وهو قول جمهور العلماء، وهو قول مالك..»[1].

سادسًا: أن نسبة السيوطي (ت:٩١١هـ) القولَ بأن ترتيب سور القرآن اجتهادٌ من الصحابة رضي الله عنهم للإمام مالك (ت:١٧٩هـ) لا تصح أيضًا، ويبدو أنه أخذ هذه

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض (٣/ ١٣٧).

النسبة أيضاً من القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ) كما في النقل السابق.

وتبقىٰ الأسئلة التالية:

الأول: هل سُبق ابن فارس (ت:٣٩٥هـ) بهذا القول؟

الثاني: ما أدلة القول بأن ترتيب سور القرآن كان باجتهاد من الصحابة ﷺ؟

الثالث: كيف تعامل العلماء القدامىٰ مع هذه الأدلة؟

الرابع: كيفية الإجابة عن أدلة القائلين بأن ترتيب سور القرآن كما في المصاحف توقيفي لا اجتهاد لأحد فيه؟

والجواب عن هذه السؤالات سيكون في بحث مستقل - إن شاء الله -.

***

الخاتمة

الحمد لله علىٰ ما يسر وأعان، وأسأله المزيد من التوفيق والإلهام، فقد مكثت مع هذا البحث وقتاً طويلًا، وقد ظهرت لي عدة نتائج وتوصيات.

أما النتائج فمنها:

١- شمول مصطلح تأليف القرآن لثلاثة معانٍ:

أ) ترتيب الآي في سورها.

ب) تركيب مفرداته وجمله وأساليبه.

جـ) ترتيب السور كما في المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان ﷺ إلىٰ الآفاق.

٢- مصطلح تأليف القرآن الدال علىٰ ترتيب الآي والسور هو المصطلح المعروف والمتداول في زمن النبوة وما بعدها.

٣- ظهر القول بأن ترتيب السور اجتهاد من الصحابة ﷺ متأخراً في المائة الرابعة وبعدها.

٤- نسبة القول بأن ترتيب سور القرآن اجتهادٌ من الصحابة ﷺ ضعيفة.

٥- وكذلك نسبة القول بأن ترتيب سور القرآن اجتهادٌ من الصحابة ﷺ للإمام مالك(ت:١٧٩هـ) ضعيفة أيضاً.

وأما التوصيات فمن أهمها:

أوصي بالتنقيب عن المسائل المشهورة وجذورها، والتفتيش عن عزو الأقوال وتحريرها، فإنهما يعطيان نتائج علمية مفيدة إما في تأكيد المعلومة وإثبات صحتها،

وإما في تصحيح وتحديد مكمن الخطأ فيها، وفي كلا الحالين يحقق لنا التنقيب والتفتيش كسباً علمياً، وقد قيل: «ليس مما يستعمل الناس كلمة أضر بالعلم والعلماء، ولا أضر بالخاصة والعامة، من قولهم: ما ترك الأول للآخر شيئاً»[1].

***

(١) رسائل الجاحظ (٤/ ١٠٣).

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، ط١، ١٤٢٦هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار الملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحيىٰ إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٤١٩هـ.
- الإمام ابن كثير المفسر، مطر أحمد الزهراني، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم القرىٰ، مكة، ١٤٠٢هـ.
- الانتصار للقرآن، محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد القضاة، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٤٨هـ.
- البرهان في ترتيب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، د. ط، ١٤١٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: د. يوسف المرعشلي واثنان معه، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم أبو الفضل، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- البيان في عد آي القرآن، عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، محمد بن أحمد بن رشد (ت٥٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، وزارة الإعلام، الكويت، ط١، ١٣٨٥هـ.
- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.
- تاريخ المدينة، عمر بن زيد ابن شبة النميري (ت٢٦٢هـ)، حققه فهيم محمد شلتوت، د. ط، ١٣٩٩هـ.
- تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- تاريخ مدينة دمشق، علي بن الحسن ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: خمسة من الباحثين منهم مصطفىٰ السيد محمد وزملاؤه، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.
- التقاسيم والأنواع، محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمد علي سونمز وخالص آي دمير، دار ابن جزم، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.
- تقريب التهذيب، أحمد بن علي ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: صغير بن أحمد، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.
- تهذيب السنن، عبدالله محمد ابن القيم (ت٧٥١هـ)، تحقيق: نبيل السندي، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٣٧هـ.

- تهذيب الكمال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، عمر بن علي ابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، المبارك بن محمد ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، د. م، ط١، ١٣٨٩هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري(٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الجامع الكبير، محمد بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبداللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الجامع لشعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبدالحميد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.
- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٧٢هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: سالم الكرنكوي، دار ابن الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ.
- دلائل النبوة، أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ)، تحقيق: د. محمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، د. ط، د. ت.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، د. ط، ١٤١٥هـ.
- السنن، محمد بن يزيد ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ.
- السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٤هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- شرح صحيح البخاري، علي بن خلف ابن بطال (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.
- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان (ت٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبان (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، عناية د. محمد بن زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- طبقات الشافعية الكبرىٰ، عبدالوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، مطبة عيسىٰ البابي، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، اعتنىٰ بتصحيحه د. الحافظ عبد العليم خان، مجلس دائرة المعارف الهندية، حيدر آباد الكن الهند، ط١، ١٤٠٠هـ.
- طبقات القراء، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ.

- طبقات المفسرين، محمد بن علي الداوودي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية بعابدين، ط١، ١٣٩٦هـ.
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د. ت.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، د. ط، د. ت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين الجزري (ت٨٣٣هـ)، عني بنشره ج. برجستراسر، تصوير مكتبة ابن تيمية، د. ط، د. ت.
- غريب الحديث، القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٤هـ.
- فتح الباري، أحمد بن علي ابن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، تصوير مكتبة الرياض الحديثة، د. ط، د. ت.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، ط١، ١٤٣٤هـ.
- فضائل الصحابة، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، دار ابن الجوزي، الدمام، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)، تحقيق: الأستاذ أحمد الخياطي، مطبعة فضالة، المغرب، د. ط، ١٤١٥هـ.
- القطع والائتناف، أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
- المتحف في أحكام المصحف، د. صالح الرشيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.

- مجموع رسائل ابن عبدالهادي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: حسين بن عكاشة، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب ابن عطية (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الأوقاف والشؤون القطرية، ط١، ١٤٣٦هـ.
- المدخل إلىٰ علم السنن، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. محمد عوامة، دار اليسر، المدينة، ط١، ١٤٣٧هـ.
- المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، د. ط، ١٣٩٥هـ.
- مرعاة المفاتيح شرح مشاة المصابيح، عبيدالله بن محمد عبدالسلام المباركفوري (ت١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، د. ط، ١٤٠٤هـ.
- المسالك في شرح موطأ مالك، محمد بن عبد الله ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد السُّليماني وعائشة السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.
- المستدرك علىٰ الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت، د. ط، د. ت.
- المسند، عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن وأبو الفوارس، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
- مسند الروياني، محمد بن هارون الروياني (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤١٦هـ.
- مسند الشاميين، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
- مسند الفاروق، إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: إمام بن علي، دار الفلاح، الفيوم، ط١، ١٤٣٠هـ.

- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: بإشراف د. عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤٢٠هـ.
- المشيخة البغدادية، لأحمد بن المفرج بن مسلمة، تخريج البرزالي، تحقيق: رياض الطائي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ = وأخرىٰ تحقيق: كامران الدلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- المصاحف المنسوبة للصحابة ﷺ والرد علىٰ الشبهات المثارة حولها، محمد الطاسان، دار التدمرية، الرياض، ط٢، ١٤٣٣هـ.
- المصنف، عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: أ.د سعد الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ
- معاني الأحرف السبعة، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: د. حسن ضياء الدين عتر، دار النوادر، سورية، ط١، ١٤٣٣هـ.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ.
- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي (ت٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم العمري، مكتبة الدار، المدينة، ط١، ١٤١٠هـ.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. بشير الحميري، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، ط١، ١٤٣٧هـ.
- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله، أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. سليمان اللاحم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

- الهداية إلىٰ بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- الوافي بالوفيات، خليل الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، د. ت.

***

List of Sources and references

- Proficiency in the science of the Qur'an, Abd al-Rahman bin al-Kamal al-Suyuti (d. 911 AH), investigation by the Center for Qur'anic Studies, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Madinah, i 1, 1426 AH.
- The media, Khair al-Din al-Zarkali (d. 1396 AH), House of Mullahs, Beirut, 15th edition, 2002 AD.
- The completion of the teacher with the benefits of a Muslim, Judge Ayad (d. 544 AH), d investigation. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa, Mansoura, 1st edition, 1419 AH.
- Imam Ibn Katheer Al-Mufasser, Matar Ahmad Al-Zahrani, Master Thesis, College of Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Mecca, 1402 AH.
- Victory to the Qur'an, Muhammad ibn al-Tayyib al-Baqalani (d. 403 AH), investigation by Dr. Muhammad Al-Qudah, Dar Al-Fateh for Publishing and Distribution, Jordan, 1st edition, 1422 AH.
- Al-Badr Al-Talea 'Mahasin after the seventh century, Muhammed bin Ali Al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Al-Maarefa, Beirut, 1st floor, 1348 AH.
- The proof in the arrangement of the Surahs of the Qur'an, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubayr al-Gharnati (d. 708 AH), Muhammad Shaabani investigation, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Morocco, d. I, 1410 A.H.
- The Proof in the Sciences of the Qur'an, Muhammad Ibn Abdullah Al-Zarkashi (d. 794 AH), investigation d. Youssef Al-Maraashly and two with him, Dar Al-Maarefa, Beirut, 1st floor, 1410 AH.
- In order to achieve awareness among the linguists and grammarians classes, Abd al-Rahman bin al-Kamal al-Suyuti (d. 911 AH), investigation by Muhammad Ibrahim Abu al-Fadl, Dar al-Fikr, 2nd edition, 1399 AH.
- Rhetoric in the translations of grammar and language imams, Muhammed bin Yaqoub Al-Ferozabadi (d. 817 AH), Muhammad al-Masri investigation, Society for the Revival of Islamic Heritage, Kuwait, I 1, 1407 AH.
- The statement in counting the Qur'an, Othman bin Saeed Al-Dany (d. 444 AH), investigation d. Ghanem Al-Hamad, Publications of the Center for Manuscripts, Heritage and Documentation, Kuwait, 1st edition, 1414 AH.
- Statement, collection, explanation, guidance and explanation of the issues extracted, Muhammad bin Ahmed bin Rushd (d. 520 AH), investigation d. Muhammad Hajji and others, Islamic Dar Al-Gharb, Beirut, 1408 AH.
- The crown of the bride from the jewels of the dictionary, Muhammad Al-Husseini Al-Zubaidi (1205 AH), investigation by a group of investigators, Ministry of Information, Kuwait, I 1, 1385 AH.
- The great history known as the history of Ibn Abi Khaythema, by Abu Bakr Ahmed bin Abi Khithimah (d. 279 AH), investigation by Salah Ibn Fathi Allah, Al-Faruq Al-Hadithah for Printing and Publishing, Cairo, i 1, 1424 AH.

- The history of the city, Omar bin Zaid Ibn Shabah al-Numayri (d. 262 AH), achieved by Fahim Muhammad Shaltout, d. I, 1399 AH.
- History of Baghdad, Ahmed bin Ali al-Khatib al-Baghdadi (d. 463 AH), investigation d. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st floor, 1422 AH.
- History of the city of Damascus, Ali bin Al-Hassan Ibn Asaker (d. 571 AH), investigation by Omar Bin Fakhrah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr, Beirut, i 1, 1418 AH.
- Arranging the perceptions and rounding the tracts to know the flags of the Malik school, Qadi Ayyad (d. 544 AH), Investigating a group of investigators, Kingdom of Morocco, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco, 2nd edition, 1403 AH.
- The Great Interpretation of the Qur'an, Ismail bin Omar Ibn Katheer (d. 774 AH), investigation by five researchers, including Mustafa al-Sayyid Muhammad and his colleagues, Dar al-Kitab al-Kutub, Riyadh, 1st edition, 1425 AH.
- Divisions and Types, Muhammad ibn Habban al-Busti (d. 354 AH), investigation by Muhammad Ali Sunmus and Khalis Ay Demir, Dar Ibn Jazm, Beirut, i 1, 1433 AH.
- Reasoning approximation, Ahmed bin Ali Ibn Hajar (d. 852 AH), Saghir bin Ahmed investigation, Dar al-Asimah, Riyadh, 1st floor, 1416 AH.
- Refinement of Sunan, Abdullah Muhammad Ibn Al-Qayyim (d. 751 AH), investigation by Nabil Al-Sanadi, Dar Al-Al-Faida, Mecca, 1st floor, 1437 AH.
- Refinement of perfection, Youssef bin Abdul Rahman Al-Mazi (d. 742 AH), investigation d. Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1413 AH.
- Refining the language, Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 AH), investigation by Abdul Salam Haroun, the Egyptian House of Authorship and Translation, Cairo, I 1, 1384 AH.
- Clarification to explain the correct mosque, Omar bin Ali Ibn Al-Mulqin (d. 804 AH), Dar Al-Falah investigation for scientific research and heritage verification, Qatar Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Damascus, 1st edition, 1429 AH.
- Collector of the fundamentals in the hadiths of the Messenger, Al-Mubarak bin Muhammad Ibn Al-Atheer (d. 606 AH), investigation by Abdul Qadir Al-Arnaout, Library of Halawani, d. M, i 1, 1389 AH.
- Collector of the statement on the interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir al-Tabari (310 AH), investigation d. Abdullah Al-Turki, Books World House, Riyadh, 1st edition, 1424 AH.
- The Great Mosque, Muhammad ibn Surat Al-Tirmidhi (d. 279 AH), The Investigation of Shoaib Al-Arnaout and Abdullatif Harz Allah, Dar Al-Resalah International, Beirut, 1st edition, 1430 AH.
- The compendium of the provisions of the Qur'an and showing what it contains from the Sunnah and the verse of al-Furqan, Muhammad bin Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH), d. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st floor, 1424 AH.

- The Mosque of the People of Faith, Ahmed bin al-Hussein al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation d. Abd al-Ali Abd al-Hamid, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st floor, 1423 AH.
- Wound and modification, Abd al-Rahman bin Muhammad Ibn Abi Hatim al-Razi (d. 327 AH), investigation by Sheikh Abd al-Rahman al-Muallami, Indian Encyclopedia, Hyderabad Deccan, 1st edition, 1372 AH.
- The underlying pearls in the notables of the eighth centuries, Ahmed bin Ali Ibn Hajar (d. 852 AH), Salem Al-Karnakoy investigation, Dar Ibn Al-Jeel, Beirut, 1414 AH.
- Evidence of Prophethood, Ahmed bin al-Hussein al-Bayhaqi (d. 458 AH), investigation d. Abdel-Moati Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st floor, 1405 AH.
- The doctrine of preamble in the knowledge of notables of the school of thought, Ibn Farah al-Maliki (d. 799 AH), investigation d. Muhammad Abu Al-Nour, Dar Al-Turath, Cairo, d. I, d. T.
- The series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits, Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH), Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, d. I, 1415 A.H.
- Al-Sunan, Muhammed bin Yazid Ibn Majah (d. 273 AH), The Investigation of Shoaib Al-Arnaout and Others, Dar Al-Resalah International, Damascus, I 1, 1430 AH.
- Al-Sunan, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath (d. 275 AH), investigation by Shoaib Al-Arnaout and Muhammad Kamel, Dar Al-Resala International, Damascus, I 1, 1430 AH.
- The conduct of the flags of the nobles, Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation under the supervision of Shoaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 10 th edition, 1414 AH.
- Explanation of the Tahaist faith, Ibn Abi al-Izz al-Hanafi (d. 792 AH), investigation d. Abdullah Al-Turki and Shoaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1408 AH.
- Explanation of Sahih Al-Bukhari, Ali bin Khalaf Ibn Battal (d. 449 AH), investigation by Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 1432 AH.
- Sahih Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban (d. 354 AH), arranged by Ibn Balban (d. 739 AH), The Investigation of Shoaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1414 AH.
- Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (d. 256 AH), d. Muhammad bin Zuhair Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, Beirut, 1st floor, 1422 AH.
- The Great Shafi'i Classes, Abd al-Wahhab bin Ali al-Sibki (d. 771 AH), investigation by Mahmoud al-Tanahi and Abd al-Fattah Muhammad al-Helu, Matba al-Babi, Egypt, 1st edition, 1383 AH
- Layers of Shafi'i, by Ibn Qadi Shahba (d. 851 AH), took care of his correction d. Al-Hafiz Abdul Aleem Khan, Council of the Indian Encyclopedia, Hyderabad India, India, i 1, 1400 AH.

- Layers of readers, Muhammad bin Ahmed Al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation d. Ahmad Khan, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh, 2nd floor, 1427 AH.
- Layers of commentators, Muhammad bin Ali Al-Dawoudi (d. 945 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1403 AH.
- Layers of the interpreters, Abd al-Rahman ibn al-Kamal al-Suyuti (d. 911 AH), investigation by Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Al-Gomhoria Street, Abdin, 1st floor, 1396 AH.
- Layers of grammarians and linguists of Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan al-Zubaidi (d. 379 AH), investigation by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarif, Cairo, 2nd floor, d. T.
- The Mayor of Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, Badr Al-Din Al-Aini (d. 855 AH), Department of Illumination Printing, d. I, d. T.
- The end goal in the readers' classes, by Shams Al-Din Al-Jazari (d. 833 AH), was published by me c. Bergstrasser, Photography, Ibn Taymiyyah Library, d. I, d. T.
- Gharib Al-Hadith, Al-Qasim Bin Salam (d. 224 AH), investigation: Dr. Hussein Muhammad Muhammad Sharaf, General Authority for Emiri Printing Affairs, Cairo, 4th floor, 1404 AH.
- Fath Al-Bari, Ahmed bin Ali Ibn Hajar (d. 852 AH), investigation by Sheikh Abdul Aziz bin Baz, illustration of the modern Riyadh Library, d. I, d. T.
- Fattouh the unseen in revealing the mask of mistrust, Hussein bin Abdullah Al-Tibi (d. 743 AH), a group of researchers, Dubai International Holy Qur'an Award, Dubai, 1st edition, 1434 AH.
- Virtues of the Companions, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH), investigation d. The Guardian of God Muhammad Abbas, Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, 2nd floor, 1420 AH.
- Virtues of the Qur'an, its features and etiquette, Al-Qasim bin Salam (d. 224 AH), investigation by Professor Ahmed Al-Khayati, Fadalah Press, Morocco, d. I, 1415 A.H.
- Cutting and plotting, Ahmed bin Muhammad Al-Nahhas (d. 338 AH), investigation d. Abdul Rahman Al-Matroudi, Dar Al-Alam Al-Kutub, Riyadh, 1st floor, 1413 AH.
- The museum in the provisions of the Koran, d. Saleh Al-Rasheed, Dar Al-Minhaj Library, Riyadh, 1st floor, 1433 AH.
- The sum of the messages of Ibn Abdel-Hadi, Muhammad bin Ahmed bin Abdul-Hadi (d. 744 AH), investigation by Hussein bin Okasha, Dar Al-Farouk Al-Haditha, Cairo, I 1, 1427 AH.
- The short editor in the interpretation of the Holy Book, Abdel-Haq Bin Ghaleb Ibn Attia (died: 542 AH), a group of researchers, investigation of the Endowment and Qatar Affairs, 1 st, 1436 AH.
- The entrance to the science of Sunan, Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, investigation d. Muhammad Awamah, Dar Al-Yusr, Al-Madina, Ed. 1, 1437 AH.

- The brief guide to sciences related to the Holy Book, Abu Shama Al-Maqdisi (d. 665 AH), investigation by the pilot of the two cologies, Dar Sader, Beirut, d. I, 1395 A.H.
- Observers of the keys explaining the pedestrian bulbs, Obaidullah bin Mohammed Abdul Salam Al-Mubarak Al-Mubaraki (d. 1414 AH), Department of Scientific Research, Call and Fatwa - Salafi University - Naranis India, d. I, 1404 AH.
- Tracts in Explanation of Muwatta Malik, Muhammad bin Abdullah Ibn Al-Arabi (d. 543 AH), The Investigation of Muhammad al-Sulaymani and Aisha al-Sulaymani, the Islamic West House, Beirut, i 1, 1428 AH.
- Al-Mustadrak Ali al-Sahihin, Muhammad bin Abdullah al-Hakim (d. 405 AH), Photo by Dar al-Maarifa, Beirut, d. I, d. T.
- Al-Misnad, Abdullah bin Muhammad Ibn Abi Shaybah (d. 235 AH), investigation by Abu Abd al-Rahman and Abu al-Fawares, Dar al-Watan, Riyadh, I 1, 1418 AH.
- Musnad al-Ruwiani, Muhammad ibn Harun al-Ruwiani (d. 307 AH), investigation by Ayman Ali, Cordoba Foundation, i 1, 1416 AH.
- Musnad al-Shamiyyin, Sulayman ibn Ahmad al-Tabarani (d. 360 AH), investigation by Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, 1409 AH.
- Musnad al-Faruq, Ismail bin Omar Ibn Kathir (d. 774 AH), Imam ibn Ali investigation, Dar al-Falah, Fayoum, 1st edition, 1430 AH.
- Al-Misnad, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH), an investigation under the supervision of Dr. Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Foundation, 2nd floor, 1420 AH.
- The sheikhdom of Baghdad, by Ahmed bin Al-Mufrij bin Muslimah, graduation of Al-Barzali, investigation by Riyadh Al-Ta'i, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st floor, 1425 AH = and another investigation by Kamran Al-Dallawi, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 2002 AD.
- The Qur'ans attributed to the Companions, and the response to the suspicions raised around them, Muhammad Al-Tassan, Dar al-Tadmuriya, Riyadh, 2nd edition, 1433 AH.
- The compiler, Abdullah bin Muhammad Ibn Abi Shaybah (d. 235 AH), investigation by Dr. Saad Al-Shathry, Treasures of Seville, Riyadh, I 1, 1436 AH
- The meanings of the seven letters, by Abu al-Fadl Abd al-Rahman bin Ahmed al-Razi (d. 454 AH), investigation by Dr. Hasan Ziauddin Attar, Dar Al-Nawader, Syria, 1st floor, 1433 AH.
- Dictionaries guide writers to know the writer, Ruby Al-Hamwi (d. 626 AH), the achievement of d. Ehsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
- The Great Dictionary, Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani (d. 360 AH), investigation by Hamdi Abdel Majid, the Arab Heritage Revival House, 2nd edition, 1404 AH.

- Knowledge and history, Yaqoub bin Sufyan al-Fassawi (d. 277 AH), investigation by Akram al-Omari, Library of the House, Medina, 1st edition, 1410 AH.
- Language Standards, Ahmad bin Faris (d. 395 AH), investigation by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel, Beirut, i 1, 1411 AH.
- Convincing in knowing the Decree of the Holy Qur'an, Osman bin Saeed Al-Dany (d. 444 AH), investigation d. Bashir Al-Humairi, Nizam Yaqoubi Private Library, Bahrain, 1st edition, 1437 AH.
- The copyist and the copied in the Book of God, Ahmed bin Muhammad Al-Nahhas (d. 338 AH), investigation d. Suleiman Al-Lahim, The Resala Foundation, Beirut, 1st floor, 1412
- Guidance to the end, Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), investigated by a group of researchers, University of Sharjah, Sharjah, 1st edition, 1429 AH.
- Al-Wafi Al-Baloufiat, Khalil Al-Safadi (d. 764 AH), investigation by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, the Arab Heritage Revival House, Beirut, I 1, 1420 AH.
- Deaths of notables and news of the sons of time, by Ibn Khalkan (d. 681 AH), investigation d. Ehsan Abbas, Dar Sader, Beirut, d. I, d. T.

❊ ❊ ❊